



مجلد الفلاسفة
في
العصر
القديم

الموسوعات الفلسفية المعاصرة في العربية

كتاب الشباب



الموسوعات الفلسفية
المعاصرة في العربية

د. أحمد عبد الحليم عطية



مهرجان القراءة للجميع ٩٨
مكتبة الأسرة
برعاية السيدة سوزان مبارك
(كتاب الشباب)

الجهات المشاركة:
جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
وزارة الثقافة
وزارة الإعلام
وزارة التعليم
وزارة التنمية الريفية
المجلس الأعلى للشباب والرياضة
التنفيذ: هيئة الكتاب

الموسوعات الفلسفية
المعاصرة في العربية
د. أحمد عبد الحليم عطية
الغلاف:
الإشراف الفني:
للغنان محمود الهندي
المشرف العام
د. سمير سرحان

أهداء

الى الصديق العزيز

الدكتور محن زيادة

لدوره الكبير في اصدار الموسوعة الفلسفية
العربية .

مقدمة

نتناول في هذه الدراسة بالبحث والتحليل أهم الموسوعات التي صدرت بالعربية أو ترجمت اليها في مجال الفلسفة . وقد قدمت خلال الفترة الأخيرة (١٩٦٣ - ١٩٩٤) عدة موسوعات . وهي في معظمها أكاديمية قام بها أساتذة متخصصون في الفلسفة متعمقون في العربية أمثال : زكي نجيب محمود (الموسوعة الفلسفية المختصرة) وبدوي والفندى وعفيفي (مصطلحات الفلسفة) ويوسف كرم ومراد وهبه (المعجم الفلسفي) ، جميل صليبا (المعجم الفلسفي) والحبابي (المعين) ، وتوفيق الطويل (المعجم الفلسفي) ومذكور (معجم أعلام الفكر الانساني) وبدوي (موسوعة الفلسفة) ومعن زيادة (الموسوعة الفلسفية العربية) .

ولا تهدف هذه الدراسة فقط الى تقديم المصطلح

الفلسفى ومعناه باللغات المختلفة ، ولا اضافة مقالة
شارحه لتوضيح المقصود به ، بل ان الهدف الاساسى هو
بيان قدرة اللغة العربية على التعبير عن المعانى الفلسفية
وايجاد المصطلح الفلسفى المعبر عن هذه المعانى ،
وتوحيده بين العاملين فى هذا الميدان .

ولذلك فاننا نسمى فى هذه الدراسة الى بيان بداية
التفكير فى العمل الموسوعى الفلسفى فى الغرب منذ أرسطو
وحتى الآن ، والجهود العربية القديمة : اللغوية والفلسفية
التي تمثل مصدرا أساسيا لعمل الباحثين المعاصرين فى
ميدان الفلسفة وصياغة المصطلح وتقديم موسوعة شاملة
.. وفى الجزء الثانى من هذه الدراسة نعرض بالمناقشة
والتحليل أهم الموسوعات الفلسفية الحديثة العربية
والمعربة حتى نكون صورة واضحة عن جهود هؤلاء
الأعلام المعاصرين فى هذا المجال . وهذا العمل بأكمله هو
مقدمة ضرورية لبحث لاحق عن المصطلح الفلسفى العربى
وتطوره .

أحمد عبد الحليم عطية

شبرا فى يناير ١٩٩٤

الموسوعات الفلسفية المعاصرة في العربية قراءة تحليلية نقدية

القسم الاول

تمهيد :

قليلة هي الموسوعات المتخصصة في الفلسفة العربية ومعدودة تلك الأعمال التي تنصب على تحديد وتعريف المصطلحات والمذاهب والاعلام والمدارس الفلسفية ، رغم كثرة الدراسات الفلسفية وتشعبها ، ورغم قدم تاريخ الفلسفة في تراثنا الفكري ومعرفتنا العميقة بالاتجاهات الفلسفية المختلفة قديما وحديثا من خلال الترجمة والتأليف وهي العوامل التي تساعد على تطور ونضج المصطلح الفلسفي واستقراره النسبي . وقد ظهرت في فترة الثلاثين قرن الأخيرة عدة أعمال موسوعية عربية تواصل جهود الفلاسفة القدماء من جهة وتبرز الاهتمام بالمصطلح الفلسفي من جهة ثانية ، وتمثل امتدادا للقواميس ودوائر

المعارف التي نجدها منذ بداية التاريخ للفلسفة وحتى الآن .

والتاريخ الفلسفي العربي حائل بكثير من الأعمال الموسوعية والمعجمية وكتب التعريفات القديمة التي تمثل أساس ومصدر كل عمل موسوعي وكل معجمية فلسفية معاصرة . تلك الأعمال التي لم تبدأ في الظهور إلا منذ فترة قريبة حيث بدأت الكتابة الموسوعية الفلسفية أولا على أساس الترجمة (الموسوعة الفلسفية المختصرة) ، إلا أنها تحولت سريعا إلى التأليف فظهر أكثر من خمس عشرة موسوعة فلسفية خاصة بالمذاهب أو المصطلحات أو الاعلام وهو عدد كبير إذا قيس بالفترة الزمنية القصيرة التي ظهر فيها (١٩٦٣ - ١٩٩٣) .

ويلاحظ على هذه الأعمال أنها كانت تقتصر في البداية على ذكر المقابل الأوربي للمصطلح العربي ، وأنها تعتمد على مصادر غربية بعينها مثل : معجم لالاند Lalande وجوبلو Goblat وكوفيليه Cuvillier وروزنتال . كما تعتمد على المصادر العربية مثل : تعريفات الجرجاني وكشاف التهاتوي ، ثم تحولت إلى معاجم فلسفية مطولة . وتنتقل هذه الأعمال تدريجيا من الاعتماد على موسوعات مترجمة إلى موسوعات تعتمد على مصادر غربية في الغالب ، إلى موسوعات عربية خالصة تحمل وجهة نظر المفكرين العرب المعاصرين لتاريخ ومذاهب الفلسفة ، يحق

أن تسمى « الموسوعة الفلسفية العربية » وبين « الموسوعة الفلسفية المختصرة » المترجمة عن الانجليزية عام ١٩٦٣ وحتى « الموسوعة الفلسفية العربية » التي صدر الجزء الثانى منها بقسميه عام ١٩٨٨ هناك كثير من الاعمال التي يهمننا أن نتناولها هنا بالعرض النقدي التحليلي لبيان الى أى مدى كانت هذه الأعمال عرضاً تاريخياً لمفاهيم ومصطلحات غربية أم أنها أوضحت الاسهام العربى فى الفلسفة وصاغت بعض المفاهيم التي تحدد ملامح هذا الاسهام أو على الأقل تمهد له . وعلى هذا سوف نعرض أولاً للجهود الموسوعية التي عرفها تاريخ الفلسفة فى الغرب ثم الأعمال التي قدمها الفلاسفة العرب القدامى كتمهيد لتناول الموسوعات الفلسفية المعاصرة فى العربية .

أولاً : نظرة تاريخية :

تحدد المصطلح الفلسفى مع بداية الفلسفة وتميز كل فيلسوف بإضافة مصطلح خاص يحدد مذهبه الفلسفى ، فقد ارتبط اللوغوس بهراقليطس ، والذرة بأبيقور ، والمثل بافلاطون ، والصورة بأرسطو . والمصطلح الفلسفى مثل اللغة نامى ومتطور يتخذ لدى كل فيلسوف معنى ودلالة متميزة وهو يرتبط بالعصر والبيئة الاجتماعية التي ظهر فيها . لهذا نجد مصطلحات فلسفية معينة يتميز بها عصر دون عصر آخر فمن ينظر فى مصطلحات العصر اليونانى

يجد مجموعة من المصطلحات الفلسفية — مثل التي ذكرناها — تختلف عن المصطلحات التي تسود العصور الوسطى مثل : الجوهر والعرض ، الحدوث والقدم ، العناية والغائبة ، وفي المعسر الحديث نجد المصطلحات الأنا والذات (الكوجيتو) ، المعرفة والمثل ، الجدل والمنهج وغيرها . وغنى عن البيان أن هناك مصطلحات معينة تسود كل مبحث فلسفى حيث تميز مصطلحات الأخلاق عن مصطلحات المنطق ونظرية المعرفة وفلسفة العلوم .

ويمكن أن نعد أرسطو أول فيلسوف حاول وضع علم للمصطلحات الفلسفية فقد خصص كتاب « مقالة الدال » الكتاب الخامس من « الميتافيزيقا » (١) لدراسة المصطلحات الفلسفية السابقة عليه والتي استخدمها هو نفسه ، حيث أعطانا المعنى الفلسفى الذى وجد لدى السابقين عليه ، ثم معنى المصطلح كما تحدد فى فلسفته . وجدير بالذكر أن نشير الى الاهمية التى ترتبت على عمل أرسسطو هذا وتأثيره فبين جاء بعده خاصة الفلاسفة المسلمين فى كتبهم فى الحدود والرسوم .

ثم جاء بعد أرسطو فلاسفة مدرسة الاسكندرية وبعض فلاسفة الرومان الذين اهتموا بدراسة الفلسفة ومصطلحاتها كجزء من موسوعة عامة . ومن أمثلة ذلك البيليو جرافيا التى وضعها فوتيوس Photius عام ٨٥٠م وقاموس سويداس Suidas عام ٩٥٠م .

وبعد اختراع الطباعة ظهرت موسوعة جيوفاني بابتيستا برناردو G.B. Brenardo عام ١٥٨٥ م وهي تحتوى على مجموعة من التعريفات للفلاسفة القدامى .

وقد ظهرت فى القرن السابع عشر عدة معاجم أساسية باللاتينية مثل معجم نيقولا بيرشاردى N. Burchardi ومعجم هنرى لويس شاستيجنر H.I. Chasteigner ومعجم ردولف جوكلينز R. Goclenus ومعجم الشند J. Alsted ١٩٢٦ وجورج ريب Reeb ١٦٢٩ وهناك أيضا معجم بلكسياكوس Plcalacus ومعجم بوميستر F. Bawmeister الذى غلبت عليه المصطلحات المنطقية والكوزمولوجية . اما أظهر المعاجم الفلسفية فى القرن الثامن عشر فهو معجم فولتر الذى ظهر بدون اسم عام ١٧٦٤ (٢) وموسوعة ديدرو Diderot التى اشترك فيها عدد من المفكرين الفرنسيين من الذين اطلق عليهم اسم « الموسوعيين » . وقد اهتم هيغل بموضوع المحاضرات الفلسفية فى محاضراته — الا ان هذه المحاضرات كانت عرضا لفلسفته اكثر منها موسوعة فلسفية وقد نشرها عام ١٨١٧ بعنوان موسوعة العلوم الفلسفية (٣) .

واذا وصلنا الى القرن العشرين نجد اول معجم هام صدر فى هذا القرن هو معجم جوبلو Goblot ١٩٠١ الذى اعتمد عليه كثير من اصحاب المعاجم الفلسفية

العرب (٤) ويشبهه في هذه الناحية عمانوئيل يتعلقان بالفلسفة والتصوف الاسلامي هما : عمل ماسينيون L. Massignon مقال حول الاصول الفنية للتصوف الاسلامي ١٩٢٢ (٥) . وقد سبقه محاولة لماسينيون نفسه بعنوان « محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية » وهي محاضراته بالجامعة الاهلية المصرية عام ١٩١٣ (٦) ، والثاني ما قدمته الآنسة جواشون Golchon بعنوان « قاموس اللغة الفلسفية عند ابن سينا » وتحقيقها كتاب « الحدود » للشيخ الرئيس ا وقاموس كوفيلير Cuivllier الذي صدر عام ١٩٢٥ بعنوان Petit Vocabulaire de la langue philosophie الذي يشير اليه كل من : جميل مسليبا ، ومحمد عزيز الحبابي ، بالاضافة لعمل اندريه لالاند الشهير « المعجم الفني النقدي للفلسفة » (٧) الذي ظهرت منه عدة طبعات وعرف جيدا في العربية بالاضافة لقاموس اللغة الفلسفية لبول فوليكيه Foulquie (٨) . وقد ظهرت عدة موسوعات فلسفية المانية اهمها موسوعة العلوم الفلسفية التي نشرها نندلباند وارنولد روجه والتي ظهر لها طبعة انجليزية اعدّها سير هنري جونز ١٩١٣ وهناك بالاضافة الى ذلك معجم بطلر Butler ومعجم رونز D. Runes والموسوعة الفلسفية لبول ادواردز ماكملان عدا عدة أعمال موسوعية في لغات مختلفة مثل : معجم روزنتال ويادين الروسي عام ١٩٥٥ الذي ترجم للانجليزية ١٩٦٧ والعربية عام ١٩٧٤ والمعجم الفلسفي الصغير ومعجم الاخلاق لايجوركون ..

ومعجم المؤلفين الايطالى الصادر عن دار بومباني الايطالية
ولامون الفرنسية عام ١٩٨٠ الذى اعتمد عليه جورج
طرابيش فى اعداد « معجم الفلاسفة » (٩) .

ثانيا : الجهود العربية القديمة فى دراسة الحدود :

عنى الفلاسفة المسلمون بدراسة المصطلحات
الفلسفية ووضعوا فيها الكثير من الرسائل والمصنفات
التي تبين معانيها وتوضح استخدماتها وهناك عدد كبير
من الاعمال الموسوعية التي ربما لم ينتبه اليها المحدثون
تركز اهتمامها على المصطلح الفلسفى العربى ويمكن من
طريق الاشارة اليها مرتبة ترتيبا تاريخيا أن نحدد نشأة
وتطور المصطلح الفلسفى العربى والجهود المعجمية فى
تناوله .

وأول الاعمال العربية التي تتناول المصطلح الفلسفى
هى « رسالة الحدود » لجابر بن حيان (١٠) الذى ينتسب
للفلسفة بقدر انتسابه للعلم كما يتضح من قائمة مؤلفاته
خاصة رسالة الحدود التي تتكون من أربعة موضوعات
رئيسية : مقدمة فى الحد ، تقسيم العلوم ، حدود العلوم
حدود الاشياء وعلى هذا فان علينا أن نقف أمام هذا العمل
الرائد فى مجال التعريف لانه يكشف بدقة عن المصطلح
الفلسفى فى عصر جابر ويعيد النظر فى الراى القائل
بأسبقية الكندى فى دراسة المصطلح الفلسفى .

وتأتى رسالة الكندى « فى حدود الاشياء ورسومها » (١١) لتمثل مرحلة تأسيس المصطلح استكمالا لجهود السابقين عليه حيث يقدم لنا حوالى ١٠٩ مصطلحا تزيد بـ ٥ مصطلحا لم يعرفها جابر بن حيان وقد جاءت رسالة الكندى أكثر تأثيرا من رسالة جابر فهى تمثل مرحلة نشوء المصطلح وبداية التعامل به فى التعبير الفلسفى العربى بعد وفاة جابر حتى مجيء الكندى بفضل جهود مدرسة حنين بن اسحق ويلاحظ فى لغة الكندى الفلسفية ما ينم على انه مارس تكوين المصطلحات الفلسفية ممارسة واضحة فى القرن الثالث . ان تكوين المصطلحات عند الكندى سيتحول الى تحديد هذه المصطلحات تحديدا دقيقا فى فلسفة الفارابى الذى نذكر له فى هذا السياق كتاب « الالفاظ المستعملة فى المنطق » (١٢) . وكذلك بعض ما جاء فى « احصاء العلوم » (١٣) مما كان أساسا لعمل ضخّم لاحق من الفارابى فى حدوده ورسومه أصدره جعفر آل ياسين (١٤) .

ويمكن ان نشير الى عمل الخوارزمى « مفاتيح العلوم » الذى وضعه « ليكون جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات متضمنا ما بين كل طبقة من المواصفات والاصطلاحات التى خلت منها أو من جلها الكتب الحاضرة » (١٥) حيث خصص البابين الاول والثانى من المقالة الثانية عن الفلسفة والمنطق لبيان الحدود والرسوم الفلسفية فكانا كأنهما رسالة مستقلة فى المصطلحات

الفلسفية ومن الواضح لمن يطالع هذه الحدود الدقة القائمة التي تتفق مع لغة الفارابي الفلسفية .

وفيما يتعلق بجهد ابن سينا وهو جهد ينبغى التنويه به فإننا نجد أن رسالته « الحدود » تكشف عن نظرية متكاملة في الحدود، وتدخل ضمن الجهود المنطقية كما يتضح في بحث فيدمان E. Wiedemann « التعريفات عند ابن سينا » وكذلك في أعمال جواثسون التي تركزت حول ابن سينا ولغته الفلسفية بوجه خاص ، حيث قدمت معجما للغة الفلسفية عند ابن سينا ثم « الفاظ مقارنة بين أرسطو وابن سينا » ثم نشرت تحقيقا وترجمة فرنسية للنص العربى لرسالة الحدود . وهي ترى أن معجمية ابن سينا أوسع من نظائرها عند أرسطو . ويرى عبد الأمير الاعمسم « أن هناك تطورا واضحا قد حصل في تأليف ابن سينا لرسالته في الحدود قياسا على رسالة الكندي . . أن ابن سينا هو أول الفلاسفة العرب الذى عرض نظرية التعريف في رسالة الحدود مشروعا موجزا لما سيتناوله في الشفاء ثم يلخصه في « النجاة » ثم يعود فيجرب تعديلا على كلمة نظريته في منطق المشرقيين » (١٦) .

ونجد لدى الغزالي في كتابه «معيان العلم » دراسة هامة في المصطلح (١٧) فالكتاب يتكون من أربعة أقسام هي : مقدمات القياس ، كتاب القياس ، وكتاب الحد (الحدود) وكتاب أقسام الوجود وأحكامه . ويتكون هذا

القسم الثالث من الكتاب من فئتين الأول في قوانين الحدود في سبعة فصول والفصل الثاني في الحدود المفصلة في الالهيات والطبيعيات والرياضيات فالغزالي يعرض أولا لنظرية التعريف ثم ينتقل الى المصطلحات الفلسفية فيحددها على نحو ما فعل ابن سينا .

وقد تقدم لنا ابن رشد الذي يفرد رسالة خاصة في الحدود قراءة جادة في المصطلح الفلسفي على هامش أرسطوطاليس فقد تضمن تفسيره لكتاب ما بعد الطبيعة شرحا مفصلا لمقالة الدال التي تتناول المصطلحات الفلسفية التي عرض لها المعلم الاول (١٨) .

وهناك عمل هام في المصطلح قدمه لنا سسيف الدين الآمدي بعنوان المبين في « شرح الفاظ الحكماء والمتكلمين » (١٩) والكتاب يحتوى على مقدمة وفصلين الأول يتناول فيه قوائم الالفاظ والمصطلحات والثاني شرح هذه المصطلحات شرحا فلسفيا دقيقا يبدأ بالمنطق ثم ما بعد الطبيعة ثم الطبيعة والنفس . وهو عمل يبذل نضج المصطلح الفلسفي وتطوره الاخير حيث نجد لديه أوفى عدد من المصطلحات (حوالى ٢٦٥ مصطلحا) .

ومن أشهر كتب التعريفات كتاب الجرجاني (أبو الحسن على بن محمد بن على) (٢٠) الذي نشر عدة مرات واعتمد عليه جمهوره المحدثين ممن كتبوا في المصطلح

الفلسفى . والجهد الموسوعى الذى يقوم به الجرجانى فى تحديد معانى المصطلح وأن كان لغويا فى الأساس إلا أنه يبنى على ما قدمه الفلاسفة العرب فى بيان معنى المصطلح وتحديده والتفرقة بينه وبين المصطلحات القريبة منه .

ويأتى جهد التهانوى «كشاف اصطلاحات الفنون» (٢١) ليمثل أوسع موسوعة فى المصطلح العربى عامة والفلسفى أيضا وقد أراد التهانوى لكتابه كما يخبرنا فى مقدمته أن يكون « كتابا حاويا لاصطلاحات العلوم المتداولة ، وأغيا لاصطلاحات جميع العلوم ، كافيا للمتعلم من الرجوع الى الأساتذة العالمين بها » (٢٢) وهو عمل يوضح انفتاح الثقافة والفكر العربى على الحضارات المجاورة لذلك جاء ترتيبه على فنين الأول فى الألفاظ العربية والثانى فى الألفاظ الأعجمية . وهو يبدأ ببيان العلوم المدونة وما يتعلق بها سواء علوم العربية أم العلوم الشرعية أم العلوم الحقيقية وعلوم الفلسفة والحكمة (ويتحدث عن أقسام وموضوعات كل منها والغرض من كل علم حتى يستطيع أن يقدم لنا المصطلحات المتعلقة بهذه العلوم فى قسمى الكتاب .

وفى هذا الإطار يمكن لنا أن نذكر كتاب « الكليات » لأبى البقاء الحسينى الكفوى (٢٣) الذى جعله معجما فى المصطلحات والفروق اللغوية وهو عمل معجمى هام فى الفلسفة والنحو والفقه يواصل جهد السابقين عليه مثل : مفردات الراغب وتعريفات الجرجانى وغيرها .

وانطلاقاً من هذه الجهود المتعددة التي قدمت على امتداد تاريخ الفلسفة والتي تعد علامات أساسية في مجال العمل الموسوعي الفلسفي وما قدمه الفلاسفة العرب من رسائل في الحدود والمصطلح أصبح هناك حصيلة وافرة كانت عوناً للمفكرين العرب المعاصرين في نهضتهم الفلسفية الحديثة في تمثل انجازات التيارات المعاصرة والمذاهب الغربية التي كان عليهم أن يجدوا الوعاء اللفظي المناسب لهذه المعاني الجديدة ، ومن هنا ظهرت الحاجة الى احياء اللغة الفلسفية العربية مع بداية تعرفنا على المذاهب الغربية الحديثة في الجامعة المصرية القديمة خاصة مع اقدم الجيل الاول على نقل وترجمة بعض السكتابات الكلاسيكية في الفلسفة الحديثة مثلما فعل محمود الخضيرى حين ترجم كتاب ديكارت « المقتال في المنهج » حيث استشعر الحاجة الى بعث وحياء تلك المصطلحات التي قدمها ابن سينا والغزالي وغيرها كي تستوعب ما يراد نقله الى العربية من مصطلحات فلسفية (٢٤) .

وما نريد الاشارة اليه قبل الحديث عن تلك المحاولات الحديثة لتقديم موسوعات فلسفية عربية او معربة هو تلك المحاولة التي قدمها لويس ماسينيون بالعربية في محاضراته بالجامعة الاهلية في مصر عن « تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية » والتي كانت بمثابة تمهيد لعمله اللاحق عن المصطلح في التصوف الاسلامي . والحقيقة انه اذا كانت هذه المحاضرات تمثل بالفعل اول اعمال ماسينيون

العلمية الا أنها جاءت لى دقتها وشموليتها ومنهجيتها نموذجاً للعمل الموسوعى الجاد وهو يحدد منهجه فى تحديد المصطلحات الفلسفية العربية فى البدء بالمصطلح العربى فى حالة وجوده وتتبع تطور معانيه المختلفة عند المذاهب الفلسفية الاسلامية ثم الرجوع الى الاصل اليونانى للمصطلح بنفس الطريقة مع الحرص على ذكر المقابل الفرنسى والانجليزى واللاتينى واذا صادف مصطلحاً حديثاً فهو يقوم بترجمته الى العربية وكما يؤكد فى المحاضرة الاولى ان هدفه (تأسيس قاموس عربى للاصطلاحات الفلسفية الشرقية والغربية وبيان مبادئها لاصلاح اللغة الفلسفية الحالية) يقول : ان مقدمة العلوم هى الفلسفة ، وضبط الكلمات الاصطلاحية هى الكلمات الفلسفية . وهو يبدأ عمله على الوجه التالى : ذكر المعنى الاصلى اللغوى ثم الاصل اليونانى ، ثم الترجمة التى نقلت فى القرون الوسطى من العربية الى اللاتينية ، الحدود عند فلاسفة (مثل حدود الفارابى) المصطلحات العلمية المعاصرة (كالنشوء والارتقاء) ثم مراجعة المصطلحات المختلفة (٢٥) وهو يبدأ بمصطلحات المنطق ثم الرياضيات والطبيعات والحياة والنفس ثم الاجتماعيات (الفلسفة العملية) ثم الميتافيزيقا . وغنى عن البيان استفادة الجيل الاول الذى تتلمذ على ماسينيون من هذا العمل والذى يتضح اثره فيما نعرض له من أعمال موسوعية فلسفية فى موضوع القسم الثانى من الدراسة .

القسم الثاني

سوف نعرض في هذا القسم من الدراسة عددا من الأعمال الموسوعية العربية والمعرية المتخصصة في الفلسفة والتي قدمت منذ عام ١٩٦٣ حتى الآن ونقوم بتحليلها لمعرفة الى أي حد كانت هذه الأعمال عرضا لأعمال غربية أو أن لها اسهامها في صياغة المصطلح العربي وإيجاد موضوعه ، وهذه الأعمال هي :

- ١ — الموسوعة الفلسفية المختصرة ، أشرف على ترجمتها د . زكي نجيب محمود ١٩٦٣ .
- ٢ — مصطلحات الفلسفة — المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب القاهرة ١٩٦٤ .
- ٣ — المعجم الفلسفي الذي نشره يوسف كرم ويوسف شلالة ومراد وهبه القاهرة ١٩٦٦ .

- ٤ — المعجم الفلسفى للدكتور جميل صليبا فى جزئين
بيروت ١٩٧١ / ١٩٧٣ .
- ٥ — الموسوعة الفلسفية عن الروسية ، ترجمها سبير
كرم ، بيروت ١٩٧٤ .
- ٦ — المعين فى مصطلحات الفلسفة والعلوم الانسانية
محمد عزيز الحيايى ، المغرب ١٩٧٧ .
- ٧ — المعجم الفلسفى اشرف ا . د . توفيق الطويل
مجلة اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٩ .
- ٨ — معجم اعلام الفكر الانسانى ، المجلس الاعلى
لرعاية الفنون والآداب ، القاهرة ١٩٨٤ .
- ٩ — موسوعة الفلسفة ، اصدرها فى جزئين عبدالرحمن
بدوى ، بيروت ١٩٨٤ .
- ١٠ — معجم علم الاخلاق ، اشرف ، ايجور كون ،
ترجمة توفيق سلوم ١٩٨٤ .
- ١١ — المعجم الفلسفى المختصر ، ترجمة د . توفيق
سلوم ١٩٨٦ .
- ١٢ — معجم الفلاسفة والمناطقنة والمتكلمون
واللاهوتيون والمتصوفة ، اعداد جورج طرابيش ١٩٨٧ .
- ١٣ — الموسوعة الفلسفية ، دار ابن زيدون ، بيروت
عبد المنعم الحفنى د . ت .

١٤ — الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية عبدالمعمر الحفنى ، دار المسيرة د . ت .

١٥ — الموسوعة الفلسفية العربية ، اشراف معن زيادة ، بيروت ، الجزء الأول ١٩٨٦ . والجزء الثانى فى مجلدين بيروت ١٩٨٨ .

اولا : الموسوعة الفلسفية المختصرة (٢٦) :

والعمل الاول الذى تعرض له هو ترجمة عربية للموسوعة الانجليزية المختصرة للفلسفة والفلاسفة الغربيين

Concise Encyclopedia of Western Philosophy
and philosopher والتي اشرف على تحريرها

J.O. Urmson وشارك فيها عدد من الباحثين وأساتذة الفلسفة والفلاسفة الغربيين (٢٧) . ونقلها الى العربية كل من : مؤاد كامل وجلال العشرى وعبد الرشيد الصادق وراجعها واشرف عليها وأضاف اليها شخصيات اسلامية زكى نجيب محمود . وتحتوى الموسوعة على حوالى ثلثمائة مادة اكثرها اعلام . ٢٤٠ والباقي ٦٥ مصطلحات ومن بين هؤلاء الاعلام ١٤ شخصية اسلامية اضيفت الى الترجمة العربية (٢٨) . وتضم الموسوعة أيضا اعلام الفلاسفة اليونان والرومان، والعصور الوسطى، والفلاسفة

المحدثين الانجليز، والفرنسيين ، والايطاليين ، والالمان . ومعظم اعلام الاتجاهات الوضعية والتحليلية ، وهذا هو نفس الطابع العام الذى يسم اتجاهات المشاركين فى العمل . وقد تناولت الموسوعة بالدراسة شخصيات بعض من ساهموا فى اصدارها مثل كل من : آير ، ورايل ، وستروسن من فلاسفة الوضعية المنطقية والتحليل وفلاسفة اللغة العادية . فبالغالب على مواد هذه الموسوعة التوسيع والانفاضة فى هذه الاتجاهات كما نجد ذلك فى مواد : التحليل التى تتناول جهود مورورسل ، والوضعية المنطقية وتحليلي ، وجماعة فينا والذرية ، رياضسية ، المذهب الوضعي ، معطيات الحس ، منطق ، بالاضضافة الى شخصيات هذا الاتجاه الوضعي وفلاسفة العلم (٢٩) . . ويتضح مدى الاهتمام بهذا الاتجاه من حجم ما كتب فى مادة « الوضعية المنطقية » ومقارنتها مع مادة : وجودية او مادية ، او مادية جدلية او مثالية وكذلك فى تناولها للمذاهب المختلفة . فالمذهب الوضعي يحظى بأكثر عدد من الصفحات مقارنة بالمذهب الطبيعي ومذهب الظواهر ، والمذهب العقلي والواقعي .

وتلاحظ على العمل ما يلى :

- انه لم يكتب بالعربية اصلا ، بل هو عمل مترجم
- فى جله — عن اصل انجليزى لمؤلفين انجليز .
- اول عمل موسوعى جماعى حديث شارك فى ترجمته باحثون ذوو اسهامات فى الفلسفة تأليفا وترجمة .

— يغلب عليه اتجاه محدد ، سواء من حيث اهتمام الباحثين أو نوعية وحجم المواد المكتوبة ، كما يتضح فيما أشرف على هذا العمل وهو أبرز دعاء الاتجاه الوضعى بين اساتذة الفلسفة والمفكرين العرب .

— تطويع النص للغة العربية وذلك بإدراك النقص فى مواد الموسوعة بإضافة شخصيات اسلامية ، مع عدم التدخل فى المواد الاصلية بالتعديل أو الحذف أو التعليق .

ثانيا : مصطلحات الفلسفة (٣٠) :

والعمل الثانى هو كراسة مصطلحات الفلسفة باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية . ويتبع فى حوالى مائة صفحة تحتوى على حوالى الف وستمائة مادة كلها مصطلحات ، كما يتضح من عنوان العمل . وربما يرجع الاختصار على المصطلحات فقط فى هذا العمل الى خطة لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة وهى الهيئة التى أصدرت هذا العمل ، والتى رأت أن تصدر معجمين احدهما للمصطلحات والآخر للاعلام . . وكانت الكراسة الحالية بمثابة عمل تمهيدى لمعجم المصطلحات والذي صدر عام ١٩٧٩ — ليس عن المجلس الأعلى لكن — عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بينما خصصت اللجنة عملا آخر للاعلام . وان كان هذا الاخير لاعلام الفكر الانسانى بعامة (٣١) .

والعمل الحالي هو أول جهد من الجهود الموسوعية العربية في هذا الميدان وإن كان جهداً تمهيدياً كما يذكر القائمون عليه ، ويقتصر على وضع المقابل العربي للمصطلحات دون تعريفه . ولأن هذا الكتاب تمهيد لمعجم شامل تقوم بتأليفه لجنة الفلسفة في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب « وقد تتوسع — اللجنة — في بعضها فتتبع تاريخه عند مختلف الفلاسفة مع إيراد النصوص المؤيدة . وقد حاولت اللجنة في اختيار أو اقتراح المصطلح العربي — المقابل — الأمانة من المصطلحات القديمة في الفلسفة العربية سواء لدى من ترجموا الفلسفة اليونانية أو من ألفوا في الفلسفة الإسلامية » (٣٢) . ويعنى هذا الاستشهاد أن الأصل لدى القائمين على وضع المصطلحات هو المصطلح الغربي . أو الفرنسي بالتحديد — ثم البحث في المصطلح العربي المقابل له . رغم أن ثلاثة من القائمين على العمل ذوو ثقافة إنجليزية إلا أن الاهتمام كان بالمصطلح الفرنسي وهو ما يظهره الاعتماد على « معجم لالاند » من جهة وبيان العنوان الأخير من جهة ثانية (٣٣) وقيام عبد الرحمن بدوي الذي تغلب عليه الثقافة الفرنسية بتقديم العمل مما يوضح حجم دوره في هذا العمل الذي سيتبلور فيما بعد في موسوعة فلسفية ضخمة يصدرها بدوي بمفرده عام ١٩٨٤ .

ثالثا : المعجم الفلسفى ليوسف كرم ويوسف ثلالة
ومراد وهبه (٣٤) :

ونقطة البداية فى هذا العمل — كما فى غيره — هى استخراج المصطلحات الفلسفية من مؤلفات فلاسفة العرب الاقدمين وتعريب المصطلحات الواردة فى المعجم الفلسفى المبسط لكوفيليه Cuvillier وقد تكلل يوسف كرم وثلالة بهذا الجهد وتولى وهبه الاكمال والتنسيق « حتى يمكن نشر المعجم فى قالب علمى دقيق » ويشير الاخير الى انه اعتمد على كثير من المعاجم اهمها معجم لالاند وقاموس رونز وأعمال مجمع اللغة العربية . وقد رتب المصطلحات حسب الالفبائية العربية مع مقابلتها بمثيلاتها الفرنسية والانجليزية . ويقع العمل فى حوالى خمسمائة صفحة (٤٧٦) تشتمل على الف وخمسمائة مادة تقريبا مع فهرسين للمصطلحات الانجليزية والفرنسية (٣٥) .

ورغم ان المعجم كما يشير وهبه فى تقديمه له يعتمد صراحة على كوفيليه ولالاند ورونز . الا ان مصادره اوسع من ذلك بكثير كما يتبين من قراءة وتحليل المواد المختلفة التى هى فى الغالب تجميع لما أورده غيره من المعجميين — بما تعنيه كلمة تجميع التى جاءت مرتين فى المقدمة — فى معاجم أخرى مثل : أعمال مجمع اللغة العربية وكتابات

المؤلفين العرب القدامى والباحثين والكتاب وأساتذة الفلسفة وعلم النفس المحدثين الذين يشير اليهم صاحب المقدمة صراحة قرين كل مادة استخدم تعريفاتهم فيها . ومن هنا تأتي أهمية العمل للدلالة على جهود غيره من المعجميين التي يجمعها وينسقتها بدقة وينشرها في قالب علمي .

ويتضح هذا في استخدام تعريفات القدماء مثل : كتاب التهانوي « كشف اصطلاحات الفنون » والغزالي في كتبه « محك النظر » و « ومعيار العلم » و « تهافت الفلاسفة » و « مقاصد الفلاسفة » وكتب ابن سينا المختلفة « النجاة » و « رسالته في أقسام العلوم العقلية » ورسائله في « الحدود » والشفاء والمنطق والاشارات . وتعريفات الجرجاني . وكذلك نجد استخدام تعريفات « المجمع » بطول المعجم مثلما نجد تعريفات لالاند فهي أكثر من أن نحصىها أو نحصى أمثلة منها . ويستخدم ابن رشد وكتبه المتعددة مثل :

« تفسير ما بعد الطبيعة » و « تلخيص ما بعد الطبيعة » و « تهافت التهافت » ، وابن حزم ، والفارابي الذي يستخدم من كتبه : « آراء أهل المدينة الفاضلة » ، « عيون المسائل » ، وعمر الساوي في « البصائر رية » ، والتوحيدى في « الهوامل والشوامل » ، المقاييسات .

كما يعتمد أيضا تعريفات المحدثين من زملائه أساتذة الفلسفة المصريين مثل : عبد الرحمن بدوي وكتبه : المنطق الصوري والرياضي ، الزمان الوجودي ، الاخلاق النظرية ومناهج البحث العلمي . ويستعين بأبحاثه في المجالات العربية مثل اللغة والمنطق في الدراسات الحديثة بمجلة عالم الفكر الكويتية ، وكذلك يرجع الى كتاب أبي ريان « الفلسفة الاشراقية » وعثمان أمين « ديكارت » وتحقيق احصاء العلوم ، ويرجع الى أبو ريذة في « رسائل الكندي الفلسفية » ومصطفى سويف في « الأسس النفسية للإبداع الفني » وزكي نجيب محمود في « خرافة الميتافيزيقا » و « المنطق الوضعي » و « رسل » كما يشير الى يوسف مراد في « مبادئ علم النفس العام » ويرجع اليه في كثير من التعريفات بطول المعجم بل يستخدم مقالاته المجمعة في « يوسف مراد والمذهب التكلمي » وكتب يوسف كرم : « العقل والوجود » و « تاريخ الفلسفة الحديثة » ويشير الى محمد ثابت الفندي ، ومن الاساتذة العرب يشير الى محمد عزيز الحبابي في كتابيه « من الحريات الى التحرر » و « الشخصية الاسلامية » .

ويمكن ان نضيف أيضا الى مصادره الكتب المترجمة والدوريات مثل كتاب سارتون « تاريخ العلوم » وعرض أوليانوفنسكى « الاشتراكية العلمية وحركة التحرر الوطنى » بمجلة الطليعة القاهرية يونية ١٩٦٨ ، كذلك يرجع الى مجلة علم النفس اكتوبر ١٩٤٦ وملاحق مجلة

المقتطف فبراير ١٩٤٦ بل ويرجع الى المادة ٨٩ وما بعدها من القانون المصرى . وما تجب الاشارة اليه هو اعتماده على معاجم غربية حديثة مثل : قاموس رونز ، والقاموس الفلسفى الروسى الذى استعان بكثير من مواده بل فى تخطيطه العام حتى فى ايراده لمواد من كتب فلسفية تتعلق فقط بمؤسسى ومؤرخى الفلسفة الماركسية (٣٦) . ويعتمد على نصوص الفلاسفة الاوربيين المحدثين خاصة : كانط « نقد العقل النظرى الخالص » و « الدين فى حدود العقل » و « نقد ملكه الحكم » وقد سبق له ان أصدر كتابا عن كانط . ويرجع الى موندولوجيا لينبتز ، ومدخل الى الطب التجريبي لكلود برنار وكتب اسينوزا وفنجتشتين وتسلر وبرجسون ، كذلك يرجع الى ارسطو فى كتبه المتعددة وافلاطون فى محاورات متعددة منها : مينون ، فايدروس ، ميدون ، ثيتانوس والجمهورية اى انه لم يترك مصدرا فلسفيا سابقا عليه ويحتاج للاستشهاد به الا وجمعه فى معجمه فكان اكثر المعاجم عددا فى مواده بين نظرائه ممن تعرض لهم وان كان حجم المادة لا يتعدى تعريف المصطلح تعريفنا موجزا .

رابعاً : المعجم الفلسفى لجميل صليبا :

ويأتى معجم صليبا زمانيا بعد الاعمال السابقة ويتميز عنها بأنه جهد فردى ينطلق أساسا من اللغة ليقدم معانى

الألفاظ الفلسفية ويضيف ميزة جديدة على الجهود السابقة وهي تقديم مقالة شارحة للتعريف بكل مصطلح . ومن هنا فنحن أمام عمل ضخم يقع في ألف وخمسمائة صفحة في مجلدين (٣٧) ويتسع مجال المواد المقدمة في المعجم بمجلديه حيث تبلغ حوالى ألف ومائة مصطلح أو يقل قليلا في المجلد الأول (٥٥٥ مادة) والثانى (٥٢٨ مادة) وهو عدد كبير للغاية لا يزيد عليه الا عدد مواد المعجم الفلسفى الذى أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١١٢٠) مادة ومعجم وهبة وكرم وشلالة (١٥٠٠) مادة الا ان العاملين الآخرين يقدمان فقط تعريفات كل مادة استنادا الى المصادر العربية القديمة والمصادر الاوربية القديمة والوسيلة والحديثة .

ومهمة صليبا هنا تتجاوز ايجاد اللفظ العربى المقابل للمصطلح الغربى بل يتحدد عمله — الذى ينطلق من اللغة العربية — فى العثور على المعنى الملائم للفظ « ان الألفاظ حصون المعانى » وتثبيت الاصطلاحات العلمية هو الحجر الاساسى فى بناء العلم ولا بد للعلماء اذن من الاتفاق على معانى الألفاظ ولا بد لهم أيضا من تثبيت الاصطلاحات العلمية حتى لا تتبدل الحقائق بتبدل الألفاظ التى امرغت فيها « وتلك هى المهمة الاولى فى الابداع الفكرى . يضيف صليبا موضحا هدفه : واذا كنت قد عنيت فى هذا المعجم بتحديد معانى الألفاظ فمرد ذلك الى اعتقادي ان هذا التصديق اساس كل بناء فلسفى منسق . ان خير وسيلة للابداع الفكرى المنظم هى الاتفاق على معانى الألفاظ وليس المهم

ان نضع لكل لفظ فرنسي أو انجليزي ما يقابله من الالفاظ العربية وانما المهم ان نحدد معنى اللفظ وأن نبين وجوه استعماله بالرجوع الى النصوص التي ورد فيها « (٣٩) » .

يرى صليبا ضرورة قيام جهد جماعي للعمل الموسوعي العربي . والوسيلة الوحيدة للتوجيه (في تحديد معنى الالفاظ) تقتضي انشاء مجمع علمي موحد ينتقى من الاصطلاحات التي اعتدى اليها النقلة المتخصصون اصطلاحا واحدا يثبت ويحله حظيرة اللغة لا أن يضع هو نفسه اصطلاحا علميا جديدا « مهمة هذا المجمع هي أن ينقح ما يكشفه العلماء ويحصه وينظمه ويثبته . وهناك بعض القواعد التي يجب على العلماء اتباعها في وضع الاصطلاحات ، وقد التزم بها هو بالفعل في معجمه وهذه القواعد تعيننا تماما في بيان الجهد الموسوعي العربي وهي :

— البحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح مستعمل للدلالة على المعنى المراد ترجمته شرط أن يكون اللفظ الذي استعمله القدماء مطابقا للمعنى الجديد فاذا وجد اطلقناه عليه دون تبديل أو تغير .

— القاعدة الثانية : هي البحث عن لفظ قديم يقرب معناه من المعنى الحديث فيبدل معناه قليلا ويطلق على المعنى الجديد . ويعطى صليبا مثالا لذلك ما ترجم به لفظ

Intuition الذى أطلق عليه اسم الحدس بعد ان وسع
معناه القديم كما جاء لدى الجرجاني فى التعريفات وابن
سينا فى النجاة .

— القاعدة الثالثة : هى البحث عن لفظ جديد لمعنى
جديد مع مراعاة قواعد الاشتقاق العربى كأن يستعمل لفظ
الشخصية للدلالة على Personnalite ولفظ الاستبطان
للدلالة على Interospection وكلها اصطلاحات لم
يستعملها القدماء ولكننا نستعملها مطمئنين لانها مطابقة
للاصول التى وضعها أصحاب اللغة .

القاعدة الرابعة : هى اقتباس اللفظ الدخيل بحروفه
على ان يصاغ صياغة عربية وهو ما أطلق عليه اسم
التعريب كقولنا هرمية فى ترجمة Harmique وقولنا
الراد فى ترجمة Radium ولا ينبغى العمل بهذه
القاعدة الا عند العجز عن اشتقاق لفظ عربى للدلالة على
المعنى الجديد .

وقد طبق صليبا هذه القواعد على مواد المعجم المختلفة
كما يتضح من الامثلة التى قدمناها ، وبالإضافة الى ذلك
فان المعجم لا يتضمن الالفاظ الفلسفية القديمة والحديثة
بل يتضمن أيضا أهم الالفاظ التى نستعملها اليوم فى المنطق
والاخلاق وعلم النفس والاجتماع وعلم الجمال وماوراء
الطبيعة ، وهو يبين أصل كل لفظة فى اللغة . . ويحرص

على شرح هذه اللفاظ وتفسيرها وإيراد بعض النصوص الفلسفية التي يبين أوجه استعمالها وعلى ذلك يمكن القول أنه معجم اللفاظ فلسفية لا معجم موضوعات وهو أداة لفهم النصوص لا موسوعة فلسفية عامة محيطة بالمذاهب وبتراجم أصحابها .

والمؤلف يضيف للتفسير الموضوعي التفسيرات الذاتية ومع ذلك — ورغم تخصصه بسنوات طويلة في الفلسفة وتعمقه الشديد في اللغة — يقدم هذه الآراء بتواضع شديد ليس على أنها آراء نهائية إنما على أنها شروح تقريبية تقبل النقاش . ويقدم المؤلف ثبوتا بمصادره يشمل بالإضافة إلى معاجم اللغة العربية كاللسان وتاج العروس والقاموس المحيط بالإضافة إلى كتب ونصوص الفلاسفة العرب القدامى كل من الكتب الآتية : تعريفات الجرجاني ، « كليات » أبي البقاء « كشاف » التهانوي « مفاتيح » الخوارزمي ، كراسة « مصطلحات الفلسفة » والمعجم الفلسفي الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة كما يذكر مصادره الغربية مثل الكسي يرتران وفولكييه وجوبلو وقبلهم أهمهم « لالاند » .

المعجم مرتب ألفبائيا تتوزع فيه المواد المختلفة التي تزداد في حروف : الميم (١٦٤) مادة ، الألف (١١٩) مادة والنون (٧٩) مادة وأقل المسود في حروف الظاء (٨) مواد والياء (٦) مواد . وهناك مواد خاصة

بعلوم مختلفة مثل : علم الاجتماع ، الاحصاء ، الاخلاق ،
الاقتصاد والتاريخ والتصوف والجمال .

وهناك العديد من المواد التي يقدمها لنا المعجم
وتحتاج الى الدراسة والتحليل ، وتبين لنا طريقة المصنف
في العمل وتكون امثلة تطبيقية لهذا الجهد . ومن هذه
المواد : الاخلاق ، الادراك ، والارادة فهي من المواد
الطويلة الى حد كبير ، الاولى تتناول « الاخلاق » فتبين
معناها في اللغة أولا ، ثم علم الاخلاق La Morale او
فلسفة الاخلاق Ethique حيث يحيل القارئ الى
الادب الصغير والادب الكبير لابن المقفع وادب الدنيا
والدين للماوردي ، وتهذيب الاخلاق لمسكويه ، ويتحدث
عن الاخلاق النسبية (دوركيم) والاخلاق المطلقة ، والاخلاق
النهائية والمؤقتة (ديكرت) واخلاق المواقف ، والاخلاق
المغلقة مقابل الاخلاق المفتوحة (برجسون) ويتناول تعريف
« الاخلاقي » بمعانيه المتعددة ثم عن المذهبية الاخلاقية ثم
عن الاخلاقية وأخيرا يحيلنا الى مقالته عن الاخلاق في دائرة
المعارف المجلد السابع بيروت ١٩٦٧ .

ويفعل نفس الامر في مادة « ادراك » فبعد ايراد
المعنى اللغوي يبين معانيه المختلفة في الفلسفة العربية
لدى ابن سينا والجرجاني وابي البقاء والغزالي
والتهانوي والرازي . ثم يتناول معنى الادراك في الفلسفة
الحديثة والاختلافات الدقيقة بين الادراك والاحساس

والتلقى من الخارج ويعرض لآراء ريد Read وبين دى بيران ، والفرق بين الادراك والعاطفة كما تناوله ليبنتز والادراك فى الاصطلاح الديكارتى الذى يطلق على جميع افعال العقل .

خامسا : الموسوعة الفلسفية (٣٩) :

والعمل الحالى الذى نعرض له « الموسوعة الفلسفية » وهى ترجمة عربية للقاموس الفلسفى الذى وضعت له لجنة من العلماء الاكاديميين السوفيت وصدر عن دار التقدم بموسكو ١٩٦٧ باشراف روزنتال . يادين . ويتضح الطابع الايديولوجى لهذه الموسوعة من اتجاهات القائمين عليها وطبيعة المواد المختلفة التى تحتويها وينبئ الناشر العسبرى الى ذلك « فالعمل يمثل مفهوما جديدا لمعنى الموسوعة بالنسبة للقليل جدا من الموسوعات التى اتيح أن تترجم للعربية » فالعادة الاكاديمية « المألوفة ان تدمى الموسوعات (الحياء) ازاء القضايا والمفاهيم والمصطلحات التى تطرحها وهو حياء يخفى دائما اتجاهها لا يراد للقارئ أن يكشفه مباشرة وانما يراد أن تتقلقل فيه من خلال كل التفاصيل والمعطيات المقدمة له . . اما الموسوعة الحالية فانها لا تخفى اتجاهها وتقدمه للقارئ فى كل مادة تعالجها دون مواربة » .

أما فيما يتعلق بالترجمة العربية فإننا نجد اختلافا بينها وبين الأصل يتمثل في ثلاث مسائل أساسية هي :

أولاً : استبعاد بعض المواد معظمها تعريفات بمفكرين من الروس (أعلام) لا يرقى دورهم إلى درجة الأهمية للقارئ العربي . وهذا التدخل في العمل من جانب القائمين على الترجمة العربية يتعارض مع ما جاء في الفقرة السابقة مباشرة والتي يبدو فيها رنين الدعاية التجارية أعلى من الدعاية الأيديولوجية بل من الأكاديمية التي تنحيزها الموسوعة جانباً فقد جاء في الفقرة السابقة ما يلي : « من حيث المضمون فإن الموسوعة تعد من أشمل الموسوعات بالقياس لحجمها سواء من حيث عدد المواد وتنوعها أو من حيث استيفاء المعالجة كل بما يتناسب مع أهميته في حركة تطور الفكر الإنساني وصراعاته واتجاهاته ومناهجه .

ثالثاً : استبعاد بعض المواد التي تحمل طابع التخصص الشديد الدقيق في إطار بعيد عن اهتمامات الباحثين وطلاب المعرفة الفلسفية والمقصود بهذه المواد مصطلحات جزئية للغاية تتعلق بالفلسفات القديمة الصينية والهندية واليابانية .

وفي هذه النقطة ينبغي توجيه النقد إلى هذه الترجمة التي سمح القائمون عليها لأنفسهم من استبعاد بعض مواد الفلسفات الشرقية التي اعتنى بها أصحاب الموسوعة أصلاً والتي قد تنفيد في بيان الاتجاه الإنساني العام للموسوعة الذي لا يقتصر على مواد ذات طبيعة خاصة .

كما يبين هذا الاستبعاد تصور موقف القائمين على الترجمة عن موقف الكتاب والفلاسفة العرب القدامى أمثال : الشهرستاني والبيروني اللذين كان لهما توجهات شرقية بالإضافة للتوجه اليوناني الذي سيطر على الفكر العربي .

ثالثا : إضافة بعض المواد التي تهم القارئ العربي مثل مواد : ابن خلدون والفارابي ، والحقيقة أن إهمال النص الأصلي لمثل هذه الشخصيات العربية الهامة التي أسهمت في تطور الفكر الإنساني ، في الوقت الذي تتناول فيه أعلاما مجهولين من الفلاسفة الروس وكذلك تناولها لتفريعات دقيقة لمصطلحات الفلسفة الهندية والصينية واليابانية لهو تصور كبير ونقطة ضعف تستحق النقد .

والموسوعة مرتبة ألفبائيا ، وتقع في حوالي خمسمائة وأربعين صفحة مع ثلاثة فهارس بالعربية والانجليزية والفرنسية ، وتشمل الموسوعة حوالي ألف مادة . ورغم الترتيب الأبجدي المعتاد في الموسوعات نجد أن هذه الموسوعة بعد التزامها في جميع المواد هذا الترتيب تضيف في النهاية مادة الماركسية اللينينية بعد تناول كل المواد وهي في ذلك تتفق مع اتجاهها الفلسفي العام ، إلا أنها تخالف التنظيم والترتيب الداخلي المتبع في الموسوعات .

وإذا قمنا بمقارنة بعض مواد هذه الموسوعة ومواد الموسوعة الفلسفية المختصرة وجدنا الآتي : بينما نتناول

الموسوعة المختصرة مادة (مادية) في صفحات قليلة نجد هذه الموسوعة تفيض في الكتابة عن المادية في مواد متعددة فتكتب عن المادة والمادية ، والمادية الاقتصادية والتاريخية والمادية الجدلية والمادية الساذجة ، والمادية الفرنسية في القرن الثامن عشر ، وتكتب عن ماركس والماركسية الشرعية تستغرق صفحات طويلة ٣٩٣ — ٤٠٧ وتتناول الموسوعة مواداً معينة لا نجدها في غيرها من الموسوعات الفلسفية المؤلفة أو المترجمة (٤٠) إلا أن هناك بعض الملاحظات التي تظهر للباحث من الوهلة الأولى وهي .

١ — الاغراق في التفاصيل خاصة فيما يتعلق بالمفاهيم والمصطلحات والاعلام المادية والماركسية والقريبة منها مثل : بلنسكي ، بليخانوف ، تشرنيشفسكي وهي شخصيات يفيض أصحاب الموسوعة في الكتابة عنها في حين ربما أكبر مما يعطى لاعلام مثل أرسطو وأفلاطون وكائط الذين لا تزيد الكتابة عنهم عن صفحة أو أقل .

٢ — افراد مواد خاصة لكتب ذات صلة بالفلسفة المادية والماركسية : مثل كتاب انجلز « أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة » ، و « الأطروحات عن فيورباخ » وهي مجرد تعليقات موجزة كتبها ماركس على فيورباخ ، والايديولوجيا الألمانية و « بؤس الفلسفة » وكتاب بليخانوف « تطور النظرة الواحدة للتاريخ » .

٣ - التوسع في بيان مواد أخرى غير ماركسية لم تتوسع فيها أو لم تذكرها الموسوعات الأخرى مثل :
التجريبية Tachim وهي أحد تنويعات الفن التجريدي
نشأت في فرنسا في أعقاب الحرب العالمية الثانية ،
والتكعبية ، والتكنوقراطية وهي اتجاه اجتماعي حديث ظهر
في الولايات المتحدة على أساس من أفكار الاقتصادى
ثورشتاين فييلين . والتجريبية الرمزية وهو اصطلاح
استخدمه يو شكيفتش للأشارة الى ضرب من النقدية
التجريبية .

٤ - عدم الدقة في التعبير للمعنى المراد ترجمته كما
نجد في مادة Automation التي عربتها الموسوعة
بـ « الآتمته » وهو بالطبع لفظ غير عسرى ، بل نقل
صوتى للفظ اتوميشن وهو يعنى « الآلية » كما يتضح من
تعريف المصطلح الذى يأتى هكذا : « هو أداة الانتاج
والادارة وجميع العمليات الضرورية من الناحية الاجتماعية
بدون مشاركة مباشرة من الانسان » وهي أعلى مرحلة من
تطور التكنولوجيا وقد ترجمها هكذا مراد وهبه في قاموسه .

**سادسا : المعين في مصطلحات الفلسفة والعلوم
الانسانية :**

والعمل السادس الذى نتناوله هنا هو « المعين »
في مصطلحات الفلسفة والعلوم الانسانية أصدره محمد

عزيز الحبابي مع زملائه في الدار البيضاء ١٩٧٧ وهو عمل فلسفي متميز يتصف بسمات خاصة ينفرد بها عن غيره من الأعمال السابقة فهو أول جهد موسوعي في العصر الحديث صادر من المغرب مقابل معظم الأعمال التي صدرت إما في القاهرة أو في بيروت ، والمعين كما يتضح من خطته جماعي ، وإن كان الجزء الأول الذي صدر حتى الآن جهدا فرديا قام به الحبابي أما الأجزاء التالية فيقوم بها أساتذة جامعيون فالمشروع جماعي وجامعي على مستوى المغرب الكبير وقد انتظم العمل في جمعية أسست بالمغرب باسم « ندوة الموسوعة » تقوم بتنسيق العمل بالتعاون مع مركز الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بتونس .

والمجلد الحالي — الذي لم يصدر غيره حتى الآن — يقع في حوالي سبعمائة صفحة بها مقدمات تشمل الخمسين الأولى ثم النص والفهارس العربية والفرنسية والانجليزية . . ومن مميزات العمل بالإضافة إلى تبحر صاحبه في الثقافة الفلسفية القديمة والحديثة — حتى صار له فيها مذهب خاص يعرف به ، وتعمقه في اللغة العربية حتى أصبح أحد الخالدين بمجتمع اللغة العربية بالقاهرة — الاهتمام القومي والدفاع عن العربية وأهميتها ودورها في تأكيد الهوية عن طريق التعريب وضرورة تطوير الفلسفة وتطويرها من أجل ملاحقة تيار العلم المتدفق ، فالاحساس بأهمية القواميس التي تتصل بمجموع أضاف المعرفة لكل لغة حية . وإن كان هذا غير متوفر كما يؤكد المؤلف فإن

على الجامعات المغاربية (المغرب الكبير - المغرب العربي)
ان تتأهب لاصلاحات تعليمية ولتعريب القطاعات المنتجة
نهي لا تتهيب مما يروجه البعض من ان اللسان العربي
قاصر عن أداء مطالب هذا العصر لانه لسان أدى خدمات
حاسمة للحضارة الانسانية في العصر الوسيط ولعدة قرون
لن يعجز عن التزام جديد في العصر الحديث .

ويظهر احساس الحبابي بالمهمة الحضارية التي ينبغي
القيام بها « التعريب في كثير مما جاء في مقدمته فهو يقول :
« ان الكرامة القومية والوفاء للتراث العربي الاسلامي
الزمانا بان نتخذ من « التعريب » مبدأ اساسيا للمعركة
الثقافية التي بدانا نخوض غمارها ، كما ان العقل والتاريخ
امرانا بان نحافظ على التراث دون ان نضحى بالمكتسبات
الحديثة من لغة وعلم وتقنيات » .

ويتضح من خطة المعين تميز طريقته في العمل ويمكن
ان تقدم امثلة على ذلك .

اولا : الكلمات التي نقلها الغربيون عن اصل عربي
وصيغت صياغة محرفة يرجعها المعين الى اصلها العربي
معد ترجمتها فاذا كانت المعاجم الاخرى تترجم Alarithme
بـ « لوغاريتم » (وهبه) او الجوريتم (المجمع) فان
المعين يفضل لفظ (خوارزمية) نسبة الى الخوارزمي مبدع
هذا العلم .

ثانيا : عوضا عن الأرقام الهندية التي مازالت مستعملة حتى الآن في المشرق العربي وهي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤)
استخدم المعين الأرقام العربية 1, 2, 3, 4 لعالميتها ووضوحها .

ثالثا : ويفضل ترجمة المصطلح بلفظ واحد على ترجمته بلفظين كلما أمكن مثل « ذرية » عوضا عن مذهب الذرة .

رابعا : عندما يأتى بكلمات في مقابل مصطلح ما يأتى بها مرتبة حسب الشيوع ، فإذا اضطر أن يتخير منها فضل اللفظ المأثوس في الاستعمال أو اللفظ الذي راج على السنة الباحثين من قوى التأثير على الراى العام العربى المعاصر .

خامسا : حين يضطر الى استخدام الفاظ أو عبارات أجنبية يتبعها بما يترجمها في العربية مثلا **Valour** **(= قيمة)**

سادسا : يحاول أن يحدد معنى أو معانى كل مصطلح مع إبراز اللونيات بين الدلالات والتراكيب التي يدخلها اللفظ بمعناه العام وبمعانيه الاصطلاحية .

سابعا : في العرض يأخذ « المعين » كلمة يرى أنها أكثر انتشارا من أخواتها في الجذر (المادة اللغوية) وينطلق منها ، وبعد شرح الكلمة الأم ينتقل الى المشتقات مراعى الترتيب الأبجدي .

ثامنا : اعتمد المعين الاشتقاق بالقياس ، وتوليد كلمات جديدة لترجمة معان مستحدثة ، ويأتى القياس فى المصدر أو من الفعل ومن أسماء الأعلام عندما تقتضيه الحاجة ، وتلك سمة تجدها لدى صليبا ومعجم الجمع .

ويهمنا أن نشير للطريقة التى يستخدمها المعين فى بناء المصطلحات أو ما يطلق عليه « الاشتقاق والنحت » حيث أن هناك طرقا متعددة لبناء المصطلحات ، فمن المعروف أن اللغات الفرنسية والانجليزية تعبر عن الاتجاهات (المذاهب) بالفاظ تتركب من مقطعين ، علم أو مطلق اسم ، مع اضافة (F') isme (E) ism (= به) فيتبع المعين فى العربية نفس التراكيب : مصدر أو علم ، اية مثل ' existentialisme = وجودية : وجود + به (مذهب الوجوديين) . هذا وقد تبنت العربية مصطلحات أجنبية تنتهى باضافة لوجيا التى تدل على فن أو صناعة (وإن كانت هذه اللاحقة تستخدم كثيرا بمعنى علم مثل انثربولوجيا = علم الأجناس أو علم الاناسة) وتسمى هذه الأدوات التى تلتصق بأواخر الكلمات لواصق . ويهتم المعين بأدوات أخرى تلتصق بأوائل الكلمات وتسمى سوابق مثل anti ضد . وقد قدم المعين بناء بناء على طسريقته فى تركيب المصطلحات بعض التراكيب الخاصة حيث يأتى المصنف باسم عربى متبوعا باللاحقة « لوجيا » ويذكر معناها عند اليونان وهو « اما الحديث ، أو الكلام ، أو عن » وهى معان

تختلف عما أورده سابقا ، بحيث يوسع من معانيها
ليستوعب أمثالا أخرى أوردها لنا وهي :

« جمالوجيا » مقابل *esthetique* بالفرنسية و
Aesthetics بالانجليزية (٤١) . ومن هنا تكون
« لوجيا » بمعنى « أن يقول شيئا » عن الجمال ، أن يتحدث
عنه ، دون أن يكون هناك علم بمفهومه الدقيق . و « الحديث
عن » هو (*logas* = لوجيا) يهدف الى بلورة
(الجمال) لابرار تعريف تقريبي . فالمعرفة العلمية وحدها
هي التي تعطى التعريفات المضبوطة الحاسمة . لذلك
لا نقدر أن ننتج استطيعا بـ « علم » فالعلم معرفة دقيقة
عميقة اما الفن فذوق ، وينطلق بهذه الطريقة في بناء
مصطلحات أخرى بنفس التركيب مثل : سيكولوجيا
والجريمولوجيا ويتوقف طويلا أمام مثال رابع هو : فكرولوجيا
ترجمة *Idiology* التي تترجم عادة بـ
« ايديولوجيا » و « عقائدية » بينما هي نسق فلسفي عملي
أي منظومة من الآراء والصور والمفاهيم التي يتمذهب بها
حزب سياسي أو طبقة مجتمعية .

ان الحبابي هنا — وهذا يحسب له — يقدم اجتهادات
في اللغة وفي الفكر ويبرز لنا هذه الاجتهادات ، فاذا كان
البعض قد عاب على جمالوجيا وفكرولوجيا كونها الفاظا
تتركب من مقطعين ليسا من لغة واحدة فالجواب هو أن
الانجليز والفرنسيين مثلا يستعملون *Sociologie*

و Sociology وهما لفظان مركبان من Societas (من أصل لاتيني) او logos (من أصل اخريقى) فالرجل هنا يطرح وجهة نظر خاصة اكثر مما يعرض لوجهات النظر التقليدية .

ويعتمد المعين في مصادره على مراجع لغوية قديمة وحديثة مثل : تاج العروس ، القاموس المحيط ، أساس البلاغة ، مقاييس اللغة لابن فارس ومعجم مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني بالإضافة للمعجم الوسيط معجم متن اللغة لأحمد رضا ، وقواميس المنهل المصري وهي مصادر ينفرد بها لتركيزه على اللغة ويشترك في الأعمال السابقة في الاعتماد على نفس مصادرها ويضيف اليها : معجم المصطلحات الطبية لـ (كيرفيل) ترجمة مرشد خاطر وآخرين ، ومعجم اللغة العربية وصليليا ووهبه اضافة الى قاموس التربية وعلم النفس التربوى لجبران الفجار وآخرين . ومراجعته الأجنبية هي : لالاند وفوليكيه وكيفلير وروزنتال ويادين في ترجمته الفرنسية ورونز وهي مراجع مطروقة في الأعمال العربية الا انه يضيف اليها بعض الأعمال مثل قاموس ابن سينا الفلسفى لجواشن وقاموس ليون ديفور L. Dufour وغيرها مع أعمال الفلاسفة أنفسهم التى يشير اليها في المتن .

سابعاً : المعجم الفلسفى لجمع اللغة العربية :

ويعد هذا العمل امتداداً وتطويراً « لمصطلحات الفلسفة » الذى أصدره المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم من قبل . وساهم فيه كل من : محمود الخضيرى ومحمد يوسف موسى وأحمد الأهوانى ومحمود قاسم وعثمان أمين — رحمهم الله — وأشرف على إخراجه وتنقيحه الأستاذ الدكتور توفيق الطويل والأستاذ سميد زايد . وقد التزمت اللجنة المشرفة عليه بطائفة من المبادئ تخبرنا بها وهى :

— الاهتمام بالمصطلحات أكثر من الأعلام (فقد أريد به أن يكون معجم مصطلحات محسوب متركب فيه الأعلام جانباً ، اللهم ما أصبح شبيهاً بالمصطلح مثل « الأفلاطونية » والأرسطية والأكاديمية و « الاسكندرانية » .

— العناية بالميتافيزيقا والمنطق والأخلاق والجمال .

— التركيز على مصطلحات الفلسفة الإسلامية والغربية قديمها وحديثها ومماصرها . مع اتساع المجال — فى حدود — لمصطلحات الفلسفات الشرقية وهى سمة موجودة فى كثير من الموسوعات والمعاجم الفلسفية العربية .

— إحياء المصطلح العربى القديم ما أمكن والمصطلحات

العربية الجديدة التي أقرها جمهور الباحثين وأيدها الاستعمال مع التعريب أن دعت الضرورة .

— ذكر المقابل الفرنسي والانجليزي مع المصطلح العربي مع الإشارة الى المقابل اليوناني واللاتيني مع بيان الأفكار الأساسية والإشارة الى أهم الآراء والمذاهب دون تفاصيل .

ويشتمل هذا المعجم على ١١٢٠ مصطلحا كمسا جاء في ترقيم المواد إلا أن العدد الحقيقي يزيد على ذلك لأن بعض المواد تشتمل على مشتقاتها ولكل مشتق مدلوله الخاص وهو يمثل مصطلحا قائما بذاته (٤٢) ، وقد التزمت اللجنة بمقابلة المصطلح الاجنبي بلفظ عربي واحد فاللفظ العربي أدل على موضوعه من مقابله الاجنبي ولم يخرج عن ذلك إلا في حالات نادرة حيث يفسح المجال لاستعمال لفظين أحدهما معرب قدر له شيء من الذيوع والانتشار مثل أكسيولوجي والآخر عربي مثل نظرية القيم .

ويعتمد المعجم في تعريب مواده على الكتب العربية للفلاسفة القدماء مثل كتابا الفزالي « معيار العلم » و « محك النظر » والتعريفات للجرجاني واعتقادات فرق المسلمين للرازي وكتب ابن سينا : « النجاة » و « رسالة في النفس الناطقة » و « رسالة الحدود » وكتاب التهانوي « كشف اصطلاحات الفنون » وكتاب « الملة » للغرابي . ويتناول من

الأشخاص ما أصبح شبه مصطلح مثل : أوغسطينية — أو
 أو كاميه — باركليية — برجسونية — برجماتية — بنتامية —
 رشدية — سينوية — وفيثاغورية . كما يستخدم الاحالات
 فيشير أمام بيرونية الى شك ، وتسامح الى تعصب
 وتشاؤم الى تفاؤل ، واستمولوجيا نظرية المعرفة .
 ويسهب في ذكر المصطلحات الشرقية والهندية كما يفعل
 مع اليونانية واللاتينية فيورد مصطلحات : ادمايتا
 (الاثنائية) وبراهما وبرهمانية واهرمين واهمشا وفيدانتا
 وبوذية وبهاماتار وبابية وبهائية وغيرها .

ويفيض في الحديث عن المصطلحات ذات الصبغة
 الدينية الاسلامية مثل مادة الله باعتباره علما دالا على الاله
 الحق دلالة جامعة لمعاني الاسماء الحسنى كلها اعتمادا
 على تعريفات الجرجاني ، ثم يتحدث عن اله الديانات
 المختلفة والاله فلسفيا ويحيل الى مذهب التاليه ويتحدث
 من صفات الله ويتناول أدلة وجود الله ، وتعد هذه المادة
 من أطول مواد المعجم . فبينما تشمل بمفردها صفحة ونصف
 الصفحة فإن احدى الصفحات التالية لها (ص ٢٥)
 تشمل أكثر من تسع مواد . ويتوسع أيضا في مادة «تحليل»
 التي تتناول التحليل عند فرويد وهوسرل والتحليل الرياضي
 واللغوي والمنطقي ثم مسادة أخرى تختص بالتحليل
 الاستقصائي وأخرى للتحليل الترנסندنتالي عند كانط
 والتحليل النفسى لدى فرويد ويونج وأدلسر .

وعلى العكس مما تصرح به الموسوعة الفلسفية

الترجمة عن الروسية من تبنى اتجاه فلسفى معين يحاول المعجم الفلسفى للمجمع تناول المصطلحات بشكل محايد وان كانت المعالجة أقرب الى الاتجاهات العقلية المثالية التى تتناول بحذر مصطلحات غيرها من اتجاهات خاصة الفلسفة الوجودية والماركسية بينما تفيض فى الاصطلاحات المثالية والدينية شرحا وتوضيحا مما يعكس خصائص تفكير القائمين عليها .

ثامنا معجم اعلام الفكر الانسانى اشراف ابراهيم مذكور :

وهو عمل كما يتضح من اسمه معجم خاص بالاعلام . من اعداد نخبة من الاساتذة المصريين ، صدر المجلد الاول منه عن لجنة الفلسفة والاجتماع بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة عام ١٩٨٤ . وهو فى نظرى يعد اكمالا للعمل السابق فاذا كان الاول يتعلق بالمصطلحات فان العمل الحالى يختص بالاعلام ويشمل هذا الجزء حوالى ٣٠٠ علم مبدوءا بحرف الالف الذى يضم ثلثى الاعلام والثلث الباقى فى حرف الباء وتكاد تنقسم هذه الاعلام قسمة عادلة بين الاسلاميين وغيرهم من اعلام الثقافات الأخرى ، فالمعجم يتناول اعلام الفكر الانسانى من قدماء ، ومحدثين ، ومعاصرين من فلاسفة ، وعلماء لاهوتيين ومتكلمين ، صوفية ، اخلاقيين ، اجتماعيين ، وسياسيين (٤٣) .

وقد راعى القائمون على هذا العمل — كما جاء فى
التصدير — العناصر الآتية فى تعريف العلم :

— حياة المفكر فى أهم معالمها وبخاصة ما يتصل منها
بتفكيره واتجاهاته .

— مؤلفاته وأهميتها خاصة المطبوع منها والمخطوطات
ذات الشأن على ألا يزيد نصيب هذين العنصرين على ثلث
ما يخصص لكل مفكر .

— آراء المفكر ونظرياته وهى صلب الموضوع ،
ويوضح أبرزها وما كان له صدى فى الفكر الإنسانى عامة .
مع قدر من النقد والتعليق وذكر بعض المراجع الهامة
والمباشرة .

وقد نظم المعجم الفبائى وبويت الاعلام على حسب
الشهرة بحيث يوضح ابن الهيثم مثلاً فى حرف الهمزة
وسقراط فى حرف السين والنظام فى الفون وهكذا ، ويزيد
عدد صفحات المعجم على ألف ومائتى صفحة . وقد شارك
فيه حوالى اثنان وأربعون أستاذاً ساهم كل منهم على الأقل
بمادة أو أكثر وقد وصل اسهام بعض المساهمين الى عشرين
مادة وذلك على الشكل التالى :

أولاً : المساهمون بمادة أو اثنين أو ثلاثة : ساهم بمادة
واحدة كل من الاساتذة ابراهيم منكور (عن البيرونى)
وسيد غنيم عن (بياجيه) وحبيب الشارونى عن (بولاند)

وعلى عبد المعطى (بوزنكيت) وسعيد زايد (اخوان الصفا)
وأحمد الخشاب (اسبنسر) وفتحية سليمان (بستالوزى)
وبول غليونجى (ابن النفيس) وجمال الدين الفتدى (ابن
يونس المصرى) وتتسم هذه المواد بالطول كما فى مادتى
بوزنكيت واخوان الصفا ، كما ان من ساهموا بمادة واحدة
فقط كانوا من اهم المتخصصين فى هذه المادة .

ومن شارك بمادتين : عبد الغفار مكاوى الذى كتب
عن يشتر وبتنام وامام ابراهيم عن « البتانى » و « البوزجاني »
ومصطفى زيوار عن « ادلر » و « بافلوف » .

وقد ساهم كل من أحمد بدوى وامام عبد الفتاح ونازلى
اسماعيل بثلاث مواد .

ثانيا : المساهمون بأربع الى ست مواد ، فقد ساهم
حسن شحاته سعفان بمواد : ابن خلدون ، اسبناس ،
بلان ، بوذا وعبد الحليم منتصر : ابن البيطار ، ابن العوام
ابن الهيثم ، ابن وحشية ، وشارك أحمد أبو زيد بمواد عن
استراوس ، بارينو وكلودبرنار والبوصيرى بينما ساهم
كل من : أبو ريان وفؤاد زكريا ومراد وهبه ومحمود زيدان
بخمسة مواد كتب الاول عن اعلام يونان بالاضافة الى
شخصية اسلامية وبينما كتب فؤاد زكريا عن فلاسفة علم
وكذلك محمود زيدان فقد كتب مراد وهبه عن فلاسفة
فرنسيين وروس (بليخانوف — بوخارين) ثم أخيرا يحيى
هويدى وعفت الشرقاوى اللذان ساهم كل منهما بكتابة
ست مواد وبينما اقتصر الثانى على اعلام مسلمين كتب الاول

عن علم مسلم واحد هو ابن تومرت وعن خمسة غربيين هم : صمويل الكسندر وباركلي وبرادلي وبروي ومين دي بيران وهي مواد اهتم بها وسبق ان كتب عنها .

ثالثا : المساهمون بثمان الى عشر مواد كل من :
محمود قاسم وجلال موسى ومحمود رجب الذي كتب عن اعلام المان معاصرين وسساهم كل من : نور الدين شريفة وعثمان أمين وعزى اسلام بتسع مواد وواحد فقط كتب عشر مواد هو على حسن عبد القادر عن اعلام مسلمين اغلبهم من الصوفية .

رابعا واخيرا : المساهمون باحدى عشرة حتى عشرين مادة . وقد كتب التفتازانى احدى عشرة مادة كلها في اعلام التصوف الاسلامي وكتب كل من حسن حنفي وفؤاد شبل اثنتى عشرة مادة وبينما تأتى اغلب مواد الاول في اعلام العصور الوسطى والفلسفة المسيحية تتوزع مواد الثانى في اتجاهات متعددة . ويكتب جورج قنواى خمس عشرة مادة تتوزع بين فلاسفة عصور وسطى وبين مترجمين عرب، وكتب كل من مصطفى حلمى وفوقية حسين ست عشرة مادة اسلامية وتكتب أميرة مطر سبع عشرة مادة كلها في الفلاسفة اليونان والرومان باستثناء مادة وحيدة عن « البكرى » من المسلمين . وتدور معظم المواد التسع عشرة التى كتبها كمال جعفر عن صوفية مسلمين واخيرا يكتب كل من : فتح الله خليف واحمد حمدي عشرين مادة تختص مواد الاول بفلاسفة مسلمين وتدور مواد الثانى

حول فلاسفة غربيين من عصر النهضة والعصر الحديث والمعاصر .

تاسعا : موسوعة الفلسفة لبدوى :

والموسوعة الفلسفية التى اعدّها الدكتور عبد الرحمن بدوى عمل ضخم باعتبارها جهدا فرديا وذلك بالمقارنة مع الجهود السابقة التى كانت فى معظمها جهودا جماعية أو معتمدة على ترجمة جهود جماعية (٤٤) ويهدف المؤلف الى تحديد خطة عمله فى الموسوعة كما يتضح من قوله : « وقد استقصيت فيها امرين : الاول يشمل كل ذى شأن فى الفلسفة على مدى تاريخها من منشىء مذاهب ومؤرخين لها ومساهمين فى تطورها والثانى يتناول امهات المذاهب الفلسفية والموضوعات الرئيسية التى تدرج فى ميدانها . وحرصنا بالنسبة الى كلا الامرين ان نقدم عرضا مستوفيا لكل جوانب الفيلسوف : حياته ومذهبه ومؤلفاته ، ان تعلق الامر بالنوع الاول والمعانى الرئيسية والتحديد الدقيق والتطور فى المفهوم تعلق الامر بالنوع الثانى » .

ويشير هذا العمل تساؤلا حول هذا الجهد الضخم للدكتور بدوى — صاحب الانتاج الغزير فى تاريخ الفلسفة — والعلاقة بين انتاج بدوى السابق من جهة ومحتوى مواد هذه الموسوعة من جهة ثانية ، وبدوى نفسه فى تصديره للعمل الذى بين ايدينا هو الذى يلقى ببذرة هذا

التساؤل حين يقول : « وفي تحريرى لمواد هذه الموسوعة قد استعنت — كما هو طبيعى — ببعض ما سبق لى أن عرضته فى كتب لى سابقة » . ان هذا الاستشهاد يشير الى حجم وطبيعة هذه الاستعانة التى تفوق ما جاء فى الاستشهاد وقراءة لمواد الموسوعة المختلفة مقارنة مع كتبه السابقة تبين ذلك .

فهو يتناول فى الموسوعة : افلاطون وأرسطو وشوبنهاور وشسبنجر و نيتشه وقد سبق له أن كتب عنهم كتباً مستقلة أنظر اشارته الى كتبه فى الموسوعة (ص ٢٩٦ — ٢٩٨) . ويكتب عن ابن طفيل الذى سبق وكتب عنه ، بل ينقل ما كتبه صفحات ٧١٨ — ٧٣٥ من كتابه بالفرنسية من « تاريخ الفلسفة فى الاسلام Histoire de la Philosophie en Islame باريس ١٩٧٢ » وكذلك ما كتبه عن السجستاني وهو موجود فى تحقيقه ونشره لـ « صوان الحكمة وثلاث رسائل تأليف أبى سليمان المنطقى السجستاني » مع مقدمة طويلة المنشور بطهران ١٩٧٤ ، والافرنويسى أكبر شراح أرسطو فى العصر اليونانى والرومانى الذى نشر له بعض الرسائل فى كتابه أرسطو عند العرب ، وفى كتابه « شروح على أرسطو مفقودة فى اليونانية » بيروت ١٩٧١ ويتحدث عن المدرستين الايلية والأيونية وهما مادتان سبق أن كتب عنهما فى ربيع الفكر اليونانى وكذلك السوفسطائية وبرقلس الذى خصص له أجزاء كبيرة من « الافلاطونية المحدثة عند العرب » .

وفلوطرخس الذى تناول آراءه فى الآراء الطبيعية التى
يرضى بها الفلاسفة ضمن تحقيقه لكتاب النفس لارسطو .

وما كتبه عن فلاسفة العصور الوسطى ، موجود فى
كتابه فلسفة العصور الوسطى . وكذلك كتب عن فلاسفة
المثالية الألمانية : شلبنج وفشته وهيجل الذين خصص لهم
كتابا بهذا الاسم وكتب عن بعضهم مثل : كانط وهيجل
وشلبنج كتابا مستقلة وما يظهر هنا يظهر فى حديثه عن
فلاسفة الوجودية الذين اهتم بهم اهتماما خاصا فى عدد
كبير من كتبه ، ويصل الامر الى قمته فى حديثه عن نفسه
فى مادة « عبد الرحمن بدوى » وهى مادة طويلة للغاية من
اطول مواد الموسومة (٢٩٤ — ٣١٨) وفيها ينقل حرفيا
ما سبق ان كتبه تلخيصا لرسائلته فى الماجستير
والدكتوراه (٤٤) كل هذا يبين مدى تركز مؤلفنا فى كتاباته
حول ذاته ، ويتفق هذا التركز حول الذات مع اتجاهه
الوجودى العام الذى يعلن عنه والذى يجعله يحرص على
عرض (روائع) ما كتبه من قبل . ويذكر المراجع التى
تحدث عنه ولو كانت دوريات او جرائد فى الوقت الذى
لا يذكر فيه أية دراسة جادة او ترجمة دقيقة للنصوص
الفلسفية الهامة من عمل أى — من زملائه — من الاساتذة
والباحثين العرب . فهل المسألة اغراق فى الذاتية والتركز
حول الذات اتفاقا مع نزعة الفردية الوجودية المتعالية ام
ان القضية تتجاوز الذات الى حكم مسبق على العقلية
العربية ١٨

وباستعراض (٢٣٨) مادة في الموسوعة يتناول فيها
منشئ مذاهب ومؤرخين لها ومساهمين في تطورها نجد فقط
(١٤) مادة عن عرب ومسلمين ومصريين قداماء ومحدثين
وهو عدد قليل للغاية في موسوعة مؤلفة أصلا بالعربية
وموجهة الى القارئ العربى . وكان منتظرا من هذه
الموسوعة العربية تأليفا ولغة وتوجها ان توفى المادة العربية
حقها ، كما نجد في معجم اعلام الفكر الانسانى الذى
يتساوى فيه اعلام العرب والمسلمين مع اعلام الغرب
القدامى والمحدثين — بينما لم يعرض بدوى الا ٦٪ تقريبا
من مادة موسوعته للفلاسفة العرب متجاهلا اعلاما مهمين
مثل : ابو حيان الترحيدى ومسكويه الذى سبق له ان درس
وحقق ونشر أعمالهما بل ان الصوفية وهم الاقرب الى
اتجاهه الذاتى لم يعرض لهم فلا نجد ذكرا لابن عربى
والبسطامى ورابعة العدوية الذى سبق ان خصص لهم
كتبا مستقلة ، كما لم يتوقف عند علماء العرب : جابر بن
حيان ، الحسن بن الهيثم ، البيرونى بل لم يتطرق الى
بعض من كانت لهم اسهامات من المترجمين والنقلة الاوائل
مثل : يحيى بن عدى والاهم انه لم يقف امام شخصية عربية
اسلامية خصصت معظم الموسوعات — حتى المترجمة
منها — مادة مستفيضة لها هي الفيلسوف المؤرخ ابن خلدون
تغفله الموسوعة تماما ولا تشير اليه ، فى الوقت الذى تشير
فيه الى اعلام فربيين فى المرتبة الثانية والثالثة والرابعة
من الاهمية بل قد يكونون بمعيدى عن مجال الفلسفة بمعناها
التخصصى الدقيق .

ويوضح هذا الاهتمام بالفلاسفة ومؤرخي الفلسفة الغربيين والتوجه الأوربي حرص المؤلف على تأكيد افادته « من كثير من الموسوعات الفلسفية الأوربية والأمريكية التي ظهرت في العشرين سنة الأخيرة » والامادة « من السلاسل الفرنسية والألمانية والإيطالية المخصصة لتراجم ومذاهب الفلاسفة ومن معاجم المصطلحات الفلسفية الكبرى » وتوضح النزعة الغربية المتعالية لديه وتظهر سمة استشراقية تسيطر على كتاباته جعلته لا يلتفت الى الكتابات العربية والأعلام العرب والمسلمين ولا يتوقف الا امام اثنين فقط من المعاصرين هما : عبد الرحمن بدوي نفسه ومصطفى عبد الرازق الذي يعد استنادا لجيل كامل من الباحثين وأساتذة الفلسفة الغرب . ونحن لا نرفض حديث صاحب الموسوعة عن هؤلاء المعاصرين ، بل نطالبه بالتوسع في الاهتمام بهم وبأعلام الفلسفة العربية الإسلامية والاماضة في دراستهم والتعريف بهم في الوقت الذي نتمنى منه ان يحد من تلك النزعة التغريبية التي تجعله يطل علينا من حل .

والمسألة الثانية الهامة التي تشتمل اليها هي ذلك التفاوت في الأهمية بين بعض من تناولتهم الموسوعة من مؤرخي فلسفة وعلماء نفس واجتماع واقتصاد غير ذي تأثير وبين من أغفلتهم من فلاسفة لهم مكانتهم في تاريخ الفلسفة ، كذلك التفاوت في حجم المواد نفسها كالتالي :

— مواد طويلة للغاية تعد كتبيات وليست موادا في

موسوعة مثل : أفلاطون ، أرسطو ، كائط ، الفارابي ،
بدوي ، ابن رشد وابن سبنا مقابل مواد صغيرة الحجم
جدا رغم الاهتمام المعاصر بها مثل جاستون باشلار .

— تناول بعض الأعلام ممن ليسوا بفلاسفة بالمعنى
الدقيق مع اهمال غيرهم من الفلاسفة فقد تناول : ادلر ،
اشبرنجر ، بكاريا سيزار ، جوسستاف بلو ، فرويد ،
لاجاش ، لارومجير ، ولانيه .

— الاهتمام بأعلام ذوي أهمية هامشية مثل كل من :
ابنيانيو ، وأبيرمنج واردمن بنو وبوريلي وبيومكر وبوملر
وكل من كنوتسن وكوفيليه وريمون لول ومالانتشو وموندلغو
وهورنجام .

— أفعال أعلام مهمين مع ذكر من يتساوون أو يقتلون
عنهم في المكانة : حيث يذكر من الأمريكيين : جيمس وديوي
ورويس وسانتيانا ويغفل عن كل من : بيرس ومونتاجيو ،
وبري وسيدني هوك . ومن الايطاليين يغفل فيكو ومن
الفرنسيين يغفل : التوسير وموكو ودريدا مع انه يذكر
لاكان ، كما يغفل برنشتاين رغم أنه يذكر كوزان وبوترو .
ويذكر من الالمان ماركس ولا يذكر انجلز ويورد باور وشترنر
وأغفل شترواس وأورد هوركيهر وأغفل أوجست كورنو
من مدرسة فرنكمورت ومن الانجليز أغفل : اسسبنسر
وتوماس هل جرين ومويرهيد وماكنزي وسورلي وتوماس

كيس والسير بيرسي نزن وأرثر أدنجتون وغيرهم ، مما يوضح سيطرة وغلبة الاتجاهات الذاتية في اختياره وحديثه عن الاعلام والمصطلحات في موسوعته .

عاشرا : معجم علم الاخلاق (٢٥) :

نتناول في هذه الفقرة اول معجم متخصص تدور مواده المختلفة في مجال علم الاخلاق والمعجم مترجم عن الروسية اشرف عليه ايجور كون . وهو فيلسوف معاصر من اصل روسي ولد ١٩٢٨ وحصل على الدكتوراة في الفلسفة ١٩٦٠ ويعمل بكلية الفلسفة بلينينجراد من أعماله : الخوف امام قوانين التاريخ ١٩٥٨ ، والمثالية الفلسفية وأزمة الفكر التاريخي البورجوازي ١٩٦٥ وصدر له هذا المعجم في طبعته الروسية عام ١٩٨٣ وتم ترجمته الى العربية ١٩٨٤ ، وهو مرتب حسب الابدادية العربية . وسعة المعجم حوالي ٤٢٢ مادة منها ٣١٨ تدور حول المفاهيم والمصطلحات والمذاهب الاخلاقية بينما يخصص لعلام الفكر الاخلاقي ١٠٤ مادة واربعة . تقع اغلب المواد في حرق الالف يليه الميم ثم التاء فالباء واقل المواد في الدال والظاء .

ويلاحظ ان المعجم يفي المادة الاخلاقية العربية حتها من البحث حيث يعرض لاهم فلاسفة الاخلاق العرب والمسلمين مثل ابن باجه ، ابن خلدون ، ابن رشد ، ابن

سينا ، ابن طفيل ، ابن عدي ، اخوان الصفا ، الرازي ،
الفارابي ، الكندي ، مسسكويه ، المعتزلة والمعري كما
يخصص مادة بعنوان الاسلام .

ويعرض أيضا لكثير من رواد الانسانية ممن ليسوا
بفلاسفة خلص من روائيين وكتاب وزعماء سياسيين كانت
لهم مواقف اخلاقية أكثر مما كانت لهم اسهامات نظرية في
علم الاخلاق مثل تولستوى وطافور وغاندى والمعري
وديستوفسكى .

ويشير الى اعلام الفكر الماركسى والمهدين له سواء
قدموا نظريات اخلاقية ام كانوا أصحاب رؤى ونظرات
متفرقة ومن كانت لهم اسهامات في مجالات أخرى غير
الاخلاق مثلما نجد في مواد : انجلز ، بليخانوف بيساريف ،
بيلنسكى ، تشيرنيشفسكى ، ودبرولبوف ، سولوفيف ،
فورييه ، وكاوتسكى ، لينين .

وأظن انه لم يترك علما مهما من الاعلام الذين ساهموا
في الدراسات الاخلاقية قديما أو حديثا من اليونانيين أو
الفلاسفة المسلمين والعرب والمحدثين الا عرض له ، كذلك
عرض للفرق والمدراس الفلسفية المختلفة ذات الاسهامات
الاخلاقية مثل : الابيقورية البرجماتية ، البروتستانتية
الجديدة ، البوذية ، البيورتيانية الجزويتية ، الهندسية ،
الرواقية ، الشخصية ، الشكلائية الطبيعية ، الفرويدية

الماكيافيلية ، المسيحية ، الليبرالية ، النهلية (العدمية)
الهيدونية ، الوجودية ، الوضعية الجديدة كما يتناول بعض
المواد الطريقة التي قد تنتهي الى علم الاجتماع الاخلاقي
مما يرتبط بسلوك الشخص البشرى مثل مادتى الاتيكيت
والموضة .

تسمى ود بعض مواد المعجم خاصية بارزة هى خاصة
المادة المتعددة العناصر والعناصر ويظهر ذلك
فى المواد الاساسية فى العمل مثل مادة الاخلاق التى تقرب
من عشرين صفحة فيعرض للاخلاق ، والاخلاق البرجوازية
والدينية والعائلية والاخلاق والادارة الاجتماعية ، والحقوق
والحقيقة ، والدين ، والسياسة ، والعلم والفن ، ومثال
آخر بارز مادة الاطيقا (Ethica) = علم الاخلاق فيعرض
فيها : الاخلاق الاجتماعية ، والارتقائية والانسانية
والايكولوجية والبرجوازية والسياسية والعواقبية والغائية
والمعيارية والمهنية والوصفية ... الخ . وكذلك حين
يتناول : ادب الحواس ، ادب السلوك ، ادب الشخصية
الخلقى وعلاقة الاطيقا بغيرها من التخصصات : الاطيقا
والايكولوجيا والسوسيولوجيا ، والسيكولوجيا . وكذلك
حين يتناول الخلقية يعرض : خلقية الحياة العادية ،
الخلقية الشيوعية ، خلقية العمل ، وكذلك التربية الاخلاقية
حيث يعرض لتربية الذات ، التربية الشيوعية وتربية
العمل .

ويقدم لنا المترجم كثيرا من المصطلحات الاخلاقية ..

والتعريف شكل من أشكال الترجمة لكنه يأتى فى المرحلة الأخيرة حين لا يجد المترجم المقابل العربى الدقيق الذى يؤدى الغرض ، ومترجم المعجم الدكتور توفيق سلوم من المشهود لهم حيث قدم للعربية عددا من كتب الفلسفة الهامة المترجمة . الا أنه اكتفى فى معجم علم الاخلاق بتعريب كثير من المواد بعضها معروف فى العربية مثل : اتاراكسيا بمعنى ظمائية النفس واتيكيث ، واباثيا بمعنى فتور الشعور او اللامبالاة والايكولوجيا ، الا ان هناك بعض التعريبات التى تبدو غريبة على القارىء العربى المثقف مثل الاوتونومية ، والتيونومية والريغورية والفيسلانتروبيا والقبلسييتنولوجيا وتعنى الاولى « الاوتونومية » الذاتية ، التلقائية المستقلة ، والثانية « التيونومية » اخلاق القانون الالهى (ض ٦٣) والريغورية او الاخلاق الصارمة المتشددة وكذلك الفيلانتروبيا Philantropy التى تعنى الخيرية او حب البشر « الانسانية » felicias نظرية السعادة التى يترجمها لنا « الفيليسييتولوجيا » . ومع هذا فقيمة العمل والجهد المبذول فى ترجمته يؤكد اهميته كأول قاموس متخصص فى مجال الاخلاق .

حادى عشر : المعجم الفلسفى المختصر (٤٦) :

وهو عمل يهدف الى توضيح اهم المفاهيم والمصطلحات الدارجة فى كتب الفلسفة ونظرية المعرفة والمنطق الجدلى كما يتضمن المعجم مقالات فى تاريخ الفلسفة ونقد الاتجاهات

الاساسية في الفلسفة المعاصرة ويشمل المعجم اكثر من اربعمئة مادة وعشرة بالاضافة الى فهرسين شاملين الاول للأعلام (ص ٥٥٠ - ٥٩١) والثاني للمقالات (ص ٥٩٢ - ٦٠٨) ويتضح الشمول والمعاصرة في المواد المختلفة التي يتناولها المعجم ، فهو وان لم يخصص موادا مستقلة للأعلام الا أنه يعرض لها في سياق حديثه عن المفاهيم والمصطلحات والمذاهب والتيارات المختلفة ويخصص لها حيزا يتفق وحجم المعجم في الفهرس المخصص لها في نهاية المعجم حيث يوفى التعريف بها وبحيياتها ونظرياتها في حيز مختصر .

وفيما يتعلق بالمواد المختلفة التي يدور حولها المعجم الفلسفي المختصر فهي تشمل كلا من تاريخ الفلسفة والمذاهب الفلسفية المختلفة القديمة والمعاصرة من وجهة نظر الفلسفة المادية الجدلية ، ولا يخفى المشرف على العمل ولا مترجمه هذا التوجه الذي يبدو جليا في كل مادة من مواده .

ويمكن ان نشير في سياق تناولنا لهذا المعجم — الذي يكمل ويلخص ما في الموسوعة الفلسفية التي ترجمها سمر كرم — الى بعض الاعمال القاموسية المختصرة المبسطة التي تعرض للمفاهيم والمصطلحات من نفس وجهة النظر والتي تعتمد على كل من الموسوعة المذكورة والمعجم الفلسفي المختصر ، فقد قدم لنا الدكتور عبد الرزاق مسلم الماجد عملا بعنوان « مذاهب ومفاهيم في الفلسفة

والاجتماع (٤٧) وينكر فيه صراحة اعتياده على « القاموس
 الفلسفى الروسى المختصر » . ويحدد لنا هدفه فى تقديمه
 للعمل فهو يسعى لغرض وجهتى النظر الاساسيتين فى
 الفلسفة المثالية والمادية . ويحدد وجهة نظره فى انحياز
 الفلسفة التى ولدت وسستبقى طبقية ومنحازة ، وان
 وجودنا فى عالم تتناقض فيه مصالح الطبقات والفئات
 الاجتماعية يحتم علينا ان ننحاز الى جهة دون أخرى . .
 وانحياز المصنف يظهر فى المواد التى يقدمها لنا . فهو يتناول
 ٨٤ مادة مرتبة الفبائيا اولها فى حرف الالف : الاخلاق ،
 الارادية ، الاستقبال الشعورى ، الاستقرار والاستنباط ،
 الاسمية ، الاشتراكية الفابية ، الاعتزال ، الافكار الفطرية ،
 الامة ، الانا وحسدى ، الانتقائية . وفى حـ حرف الباء
 « البراجماتية » والتاء : التأملية ، التجريبية ، التشكيلة
 الاقتصادية الاجتماعية ، التصور ، التصورية ويعرض
 للثنائية ، والثورة الاجتماعية فى حرف الثاء اما فى
 الجيم فيتناول الجبر الجغرافى (والاصح الحتمية الجغرافية)
 والجبرية والجمال ثم الحتمية والحدس والحدسية والحركة
 والحس والحسسية والحقائق الازلية والحقيقة المطلقة
 والنسبية والحيوية ، وفى الدال ، الدولة ، الديالكتيك
 وقوانينه والديمقراطية . وهكذا حتى حرف الواو الذى
 يتناول فيه خمس مواد ، واقعية القرون الوسطى ،
 الوجودية ، الوسط الجغرافى ، الوضعية والوعى . وهذا
 العمل — كما يخبرنا الدكتور الماجد — جزء اول يتلوه جزء
 آخر يكمله يتناول اعلام الفلسفة والاجتماع ، وان كان الماجد

ضخم من حيث عدد الاعلام وهو مزيج من الترجمة والاعداد والتأليف ويسير في نفس اتجاه معجم اعلام الفكر الانساني في اختصاصه باعلام الفلاسفة والمناطقة والمتكلمين ، واللاهوتيين والمتصوفة على امتداد تاريخ الفلسفة والفكر وهو جزء من عمل معجمي أشمل يتناول الاعلام والمؤلفات متوقع له ان يصدر في ستة أجزاء المعجم الحالي يمثل الجزء الاول منه ، يرتبط به ويتكامل معه الجزء الثاني عن معجم المؤلفات الفلسفية ، لذا نجد احوالات مستمرة في هذا العمل الذي نتناوله بالتحليل — خاصة حين يعرض لكتابات كبار الفلاسفة — حيث يحيل الى معجم المؤلفات .

وخطة المصنف تقتضي ادراج اسم الفيلسوف في هذا المعجم اذا غلبت على تفكيره الفلسفة ، فهو مثلا يضع ماركس في اطار المعجم رغم كونه عالم اقتصاد ، اما ريكاردو وآدم سميث فقد ادرجهما في الجزء الثالث « معجم علماء الانسانيات » رغم وجود بعض الافكار الفلسفية لديهما كذلك ابن خلدون وهنري لوفيفر ادرجهما في معجم علماء الانسانيات بصفتهما من علماء الاجتماع رغم ان لكل منهما نتاجا فلسفيا .

وقد اعتمد جورج طرابيشي — الذي اسهم من قبل في ترجمة عدة كتب فلسفية مثل علم الجمال لهيجل ، وتاريخ الفلسفة لاميل برييه — في عمله الحالي على عدة مصادر اهمها واولها معجم المؤلفين *Dictionnaire Des Auteurs* الصادر عام ١٩٨٠ عن منشورات لافون الفرنسية، وبومباني

الاطالية وهو المصدر الاول لعمله بالاضافة لمعجم روبير Robert لاسماء الاعلام ، ومعجم الفلسفة الحديثة ومعجم لاروس Larousse للفلسفة والموسوعة الفلسفية ليودين وروزنتال ، وموسوعة العالم المعاصر المجلد المتعلق بالفلسفة . كما يستعين بكتب تاريخ الفلسفة مثل : دروس في تاريخ الفلسفة لهيجل ، وتاريخ الفلسفة لبريه والفلسفة في العصر الوسيط لاثين جيلسون والفلسفة السونيكية والغرب لبرنار جو ، والفلسفة المعاصرة في اوربا لبوشنسكي والمعجم العقلاني ، ويعتمد فيما يتعلق باعلام الفلسفة الاسلامية على الجزء الثاني من كتاب هنري كوريان — الذي لم يترجم للعربية تاريخ الفلسفة الاسلامية » ، حيث نجد طرابيشي يضيف على ما اورده وترجمه من « معجم المؤلفين » ما يقرب من الثلث الذي يتمثل في اضافات عديدة من الفلاسفة غير الاوربيين .

ويتفرد هذا العمل من غيره بعدة مميزات هامة ، فالمواد الأساسية موقعة بأسماء محرريها من المتخصصين واساتذة الجامعات مثلما نجد في معجم لالاند . كما ان المواد الخاصة بكبار الفلاسفة ذيلت بمقتطفات ما قاله الباحثون والنقاد والفلاسفة فيهم على مر العصور . وتحمل هذه المقتطفات احكاما متعددة بل تكاد تكون متناقضة مما يجعلنا امام وجهات النظر المختلفة في الفيلسوف الذي نتحدث عنه ممثلا بعد الحديث عن هيجل وهي المادة التي كتبها ارماندو

بليب يعرض لفقرات عنه من اقوال : جوثه وماركس وهاينس
وميرلوبونتي والكسندر كوجيف وماركيوز .

ويتناول هذا المعجم العديد من الفلاسفة المعاصرين
الاحياء حيث أفسح مجالا واسعا لعرض آرائهم ومذاهبهم
مثل : ليونار وجلوكسمان وفرانسوا شاتليه وجيل دولوز
ولوسيان جولدمان وغيرهم . ومن ناحية ثالثة أضاف
طرابيشى عددا كبيرا من المفكرين الصينيين واللاتين والهنود
بحيث أن المعجم فى نصه العربى يمكن اعتباره أوفى المراجع
فى هذه الناحية، وبالإضافة لهذه الشمولية نجد سمة هامة
تميز هذا العمل هى التوازن بين المواد التى يقدمها لنا
حيث يتميز أفلاطون وهيجل والفارابى وابن رشد من حيث
الاهتمام على الكيه وجلوكسمان وغيرهم .

ويتميز هذا العمل بالاهتمام الخاص بالفلاسفة المسلمين
والعرب خاصة المحدثين منهم فكما يذكر من الفلاسفة
الأوربيين التوسير والكيه ، انجاردن ، هيجل دوغرين جيل
دولوز ، بول ريكور ، ميشيل فوكو ، فرانسوا شاتليه
يذكر ابن باديس ، مالك بن نبي ، الألفاى ، الارسوزى ،
شبللى شميل ، محمد اقبال ، بل وتمتد القائمة لتشمل كثيرا
من الاعلام من المفكرين الدينيين : ابن حنبل ، ابن قيم الجوزية
أبو حنيفة ، أحمد البدوى ، الرفاعى ، مالك بن أنس ،
محمد بن عبد الوهاب ، طنطاوى جوهرى .

وقد رتب المعجم الذى تزيد مواده عن الف وأربعمائة وأربعين مادة بحسب التسلسل الابجدى العربى ووضع تحت كل اسم مقابله الفرنسى اولا ثم الانجليزى ثم التعليقات المتعددة ان كنا بصدد كبار الفلاسفة .

وللدلالة على ضخامة العمل نقدم بعض الارقام الاحصائية ففى حرف الالف وبامتداد مائة صفحة وعشر من (ص ٩ حتى ١١٩) يعرض لحوالى مائتين واثنين وأربعين علما ، يليه حرف الباء فى ستة وثمانين صفحة من (٢١٠ حتى ٢٠٦) يعرض فيها المائتين وسبعة عشر علما . وفى حرف الكاف وبامتداد ما يقرب من ستين صفحة من (٤٦١ حتى ٥١٨) يعرض لمائة علم وعشرة ، يليه حرف الميم فى حوالى خمسين صفحة يعرض لمائة من الاعلام وعلى التوالى نجد حرف الناء (٩٢ علما) والسين ٨٢ علما واللام ٨٠ علما والفين ٧٧ علما والهاء ٦٣ علما والراء ٦١ علما ، ونجد التاء خمسين علما والنون خمسة وأربعين والجيم أربعين ، بينما اقل الحروف فى عدد الاعلام « الصاد » خمسين و « الطاء » ستة اعلام « والتاء » سبعة و « الخاء » ثمانية والعين احدى عشر والزاي اثنى عشر والحاء ثلاثة عشر والقاف أربعة عشر والذال خمسة عشر علما والواو عشرين .

والعمل اداة ضرورية للباحث والمثقف لما تتضمنه من شمول والملم بأغلبية اعلام الفكر الفلسفى فى الشرق والغرب .

ثالث عشر : الموسوعة الفلسفية ، عبد المنعم حنفى (٥٠) :

والعمل الذى تعرض له الآن والمسمى « الموسوعة الفلسفية » يحمل اسم عبد المنعم حنفى ، وقد صدر عن دار ابن زيدون ومكتبة مديولى دون تاريخ مما يجعلنا لا نستطيع ان نتناوله فى المكان الملائم فى عرضنا الحالى الذى يتميز بتناول الاعمال الموسوعية فى ترتيبها التاريخى وهناك صعوبة أخرى تتعلق بهوية المصنف ومعد القاموس حيث قدم لنا العديد من الموسوعات (الفلسفية ، الفلسفة اليهودية ... علم النفس بجانب ترجمات متعددة فيها ترجمات لمسرحيات سارتر وكامى وغيرها) . ومع اننا لا يمكننا الجزم بتاريخ الموسوعة الا انها صدرت بعد عام ١٩٧٤ لان صاحبها يشير الى اعمال صدرت فى هذا التاريخ (٥١) .

وبتصفح مقدمة الموسوعة الفلسفية نشعر انها موسوعة خاصة بالاعلام فهو يريد أن يقدم كتابا « وايضا لكل الشخصيات » (ص ٥) وكما يظهر من قوله « وجدت من المناسب ان يتوجه بحلى الى الشخصيات ومن خلالها يمكن للقارىء ان يستجمع شتات الفلسفات الكلية » ان حديث صاحب الموسوعة الذى يتسم بالاجمال والاطلاق والكلية يحتاج الى كثير من النقاش فهو يقدم لنا - من المفروض - عملا موسوعيا متخصصا الا انه يحرص على وصفه بالكلية والاجمال « قدمت من ناحية أخرى مجلدا

لتطور الفكر الفلسفى فى البلدان الكبرى التى كانت لها
إسهامات ملحوظة فى صرح الفكر العالمى « . ويؤكد لنا
ثانية أن هدفه تقديم موسوعة للأعلام وأنه يريد فى الجزء
الثانى — الذى لم يصدر حتى الآن — معجما للمصطلحات
« لقد وجدت أنه لتكمل الفائدة فإنه من المناسب أن يتبع
هذه الموسوعة معجم لمصطلحات الفلسفة فى لغاتها
الأصلية اللاتينية والألمانية والانجليزية والفرنسية « وأن
يتضمن الحديث فى الفلسفات الكلية بمضمونها وإبعادها
وأهدافها وتطورها وأن يكون هذا المعجم بمثابة المجلد
الثانى لهذه الموسوعة « وسوف يتبين لنا من خلال تحليل
هذا العمل وما فيه من مواد أنها لا تقتصر فقط على الأعلام
(الشخصيات) بل وتفيض فى تناول المصطلحات والفرق
والمذاهب والتيارات الفلسفية عكس ما نتبينه من المقدمة .

والشئ المثير للدهشة ادعاء صاحب الموسوعة أن
المكتبة العربية تخلو من موسوعات الفلسفة وليس ثمة
إلا كتابان مترجمان هما الموسوعة الفلسفية المختصرة
والثانى « الموسوعة الفلسفية » ترجمة لقاموس الفلسفة
الصادر بموسكو ١٩٦٧ ويقدم عدة انتقادات لهذين العاملين
والغريب أن انتقاداته توضح لنا مساوئيهما وخطاه .
ونستدل منهما أن هناك أعمالا أخرى مثل معجم جيمسلى
صليبيا ومراد وهبه لم يشر إليهما وقد صدرا فى تاريخ سابق
عن الأعمال التى تناولها ، مما يجعلنا على حذر ونحن

نتناول عمله الحالي وعمل آخر أصدره عام ١٩٨٠ بعنوان
« الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية » .

ونظرة احصائية للعمل توضح لنا الآتى : سعة العمل
حوالى ٨٤٧ (ثمانمائة وسبعة وأربعين) مادة أى أنها من
أقل الموسوعات سعة ، يفوقها معجم المجمع وصليبا ووهبه
وغيرهم ، وتتوزع هذه المواد بين أعلام عربية وغير عربية
٥١٧ علما ومواد تتعلق بالمصطلحات والفرق والمذاهب
والتيارات ٣٣٠ مادة تأتى أكثرها فى حرف الألف ١٥٢ مادة
منها ١٠٢ للأعلام ثم الميم مائة مادة فيها ٣٦ للأعلام والباء
٩٥ مادة منها ٧٥ للأعلام ثم التاء ٥٢ مادة منها ٣٠ للأعلام
بينما تأتى مواد الذال والضاد والطاء خلوا من الأعلام
تشمل الاولى ٤ مواد والثانية مادة واحدة والثالثة مادتين
بينما نجد علما واحدا فى كل من الحاء والخاء والصاد وعلمين
فى الثاء والعين والهاء وتكثر مواد الأعلام فى حروف الألف
والميم والفاء والياء . وإذا كان عدد المصطلحات يقل قليلا
عن نصف عدد مواد الموسوعة ويزيد قليلا عن نصف عدد
الأعلام فمعنى ذلك أنها موسوعة ليست قاصرة كما يدعى
صاحبها على الشخصيات ويمكن تقديم عدة ملاحظات حول
العمل الحالي .

كثرة عدد الفرق الكلامية الإسلامية بشكل ضخم
للغاية لا يتناسب مع حجم بقية نوعية المواد وهى فرق
تاريخية لا تأثير لجلها الآن فى حياتنا الثقافية والفكرية وهى

كلها تقل عن كتب الفرق مثل الشهرستاني وغيره فهو يذكر :
 اباضية ، اثنا عشرية ، أحمدية ، اسماعيلية أممية ، بابية ،
 باطنية ، جاحظية ، جارودية ، جبائية حابطية خانطية ،
 بشرية ، بكتاشية ، بهائية ، ثمانية ، ثنوية ، حارثية ،
 حشوية ، حفصية ، حلاجية ، حمزية ، حنفية ، خابطية ،
 خطابية ، خياطية ، خوارج ، ديصانية ، رزامية ، زارمية ،
 زعفرانية ، سليمانية ، شيعية ، صالحية ، صفائية ،
 عبادية ، مبيدية ، عجاردية ، عذافرة ، عليائية ، قاديانية ،
 قدرية ، كاملية ، كرامية ، كمبية ، كيائية ، كيومراشية ،
 مشبهة ، معتزلة ، معطلة ، معمريية ، مغيرية ، مكرمية ،
 منصورية ، ميمونية ، مازرية ، مجسمية ، مرجئة ، مردارية ،
 مرتيونية ، مزدكية ، شجارية ، نجدات ، نسـطورية ،
 نصرية ، نظامية ، نعمانية ، هاشمية ، هذيلية ، هرمية ،
 هندوكية ، واصلية ، يزيدية ، يعاقية ، يهودية .

بالإضافة الى تناول عدد من اعلام الفلسفة اليهودية في
 هذه الموسوعة وفي الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية
 بعضهم وان كان من الصواب ان يدرج في موسوعة للفلسفة
 مثل : صمويل الكسندر ، هنرى برجسون ، هيرمان كوهين .
 فيلون اليهودى الا ان البعض الآخر قد يكون مكانه الفلسفة
 اليهودية — ذلك اذا كان لبعضهم مكان في أى عمل موسوعى
 فلسفى مثل : ابن باقورة ، ابن جرشون ، ابن جيدول ،
 ابن دوار ، ابن صديق ، ابن ميمون ، ابن يوسف بولس
 الرسول ، بددة ، بكاعون ، سامرة ، سبائية ، ابن عزرا ،

ومن ناحية أخرى علينا أن نشير إلى إدراج مادة ضخمة من المنطق في ٣٣ صفحة ذات عمودين، ٦٦ عمودا تتناول كل مايتعلق بتاريخ موضوعات المنطق بحيث يمكن أن تكون كتيبا مستقلا وليس مادة في موسوعة حيث زادت أرقام العناوين في هذه المادة لتبلغ ٥٣ مادة فرعية : منطق ، منطق صوري ، قوانين الفكر منطق الحدود ، اسم الذات واسم المعنى ، الاسماء المفردة والعمامة واسماء الأعلام ، الكليات الخمس ، المفهوم والماصدق ، التعريف ، اللامعرفات المقولات ، التصنيف ، التقسيم ، القسمة الثنائية ، تقابل الالفاظ ، منطق القضايا والاحكام ، سور القضية ، القضية المهمة ، القضية اللامحدودة ، ... الخ ..

واللأمت للنظر في عمل حفى وضع أكثر من مادة حول اسم علم واحد أو فرقة بعينها ، فقط مجرد تغيير حرف في الاسم أو في رسم حروفه بعقد لها مادتين ويمكن إعطاء أمثلة على ذلك « زامية » و « زرامية » و « خابطية » و « خابطية » وماكس « بلاك » و « بلانك » . بالإضافة إلى تناول عدد من الشخصيات علاقتها بالفلسفة محدودة بل ربما كانت ضد الفلسفة وأسهاماتها في مجال آخر مثل ، ابن حنبل ، أدلر ، الأفغانى ، إيمرسون ، حسن البنا .

والشيء الأخير الهام ، اغفاله لذكر موسوعة عبد الرحمن بدوى الذى لا أشك في صدورهما قبل هذا العمل مع استفادته الكبيرة منها في عدد من المواد وأبرزها مادة

بدوى نفسه فلم يكتب استاذ الفلسفة عن أحد من المعاصرين سوى نفسه وهكذا فعل صاحب الموسوعة الفلسفية التي تحتاج الى قدر كبير من الفلسفة .

رابع عشر : الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية (٥٢) :

قليلة هي الدراسات المتعلقة بالفلسفة اليهودية في العربية رغم ان هذه الفلسفة نشأت وازدهرت في ظل الحضارة العربية الاسلامية بل وكتبت كتابات كثيرة منها بالعربية . ومن هنا أهمية ظهور موسوعة نقدية للفلسفة اليهودية . أو هذا ما ننتظره منها . والعمل الحالي الذي يحمل اسم عبد المنعم حنفي يسعى لسد النقص في هذا المجال فهو يقدم لنا موسوعة متخصصة في الفلسفة اليهودية مكونة من قسمين دراسة نظرية هي المقدمة التي تشمل ست عشرة صفحة (٣ - ١٩) ومواد الموسوعة المرتبة حسب تسلسل الابجدية العربية . . ولا يستطيع القارئ المحلل الا ان يتذكر الدراسات القليلة في العربية عن الفلسفة اليهودية : مثل ترجمة كتاب أميل برييه « الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري » والدراسة التي قدمها د . علي سامي النشار وعباس أحمد الشربيني « الفكر اليهودي وتأثيره بالفلسفة الاسلامية » علاوة على الجهود الهامة للدكتور عبد الوهاب المسيري التي تظل دراساته من أوفى وأدق ما كتب عن الفكر

اليهودى بالعربية . وفى هذا السياق تأتى الموسوعة التى
نعرض لها بالتحليل الآن .

يحدد المؤلف من البداية المقصود بالفلسفة اليهودية
والفيلسوف اليهودى اعتمادا على اسحق دويتشر الذى
يظهر تأثيره فى المقدمة وهو يميز بين نوعين من الفلسفة
النوع الاول مثل اسسـينوزا وماركس قد يتجاوز بتفكيره
يهوديته ومع ذلك يظل ينتمى لليهودية وهو يعرض لهؤلاء
فى موسوعته وفريق آخر مثل هوسرل واينشتين وجماعة
نينا (ويزمان وكورت جودال وكارناب واتوتويرت وشليك)
ومدرسة الجشطالت فهم رغم كونهم من اليهود الا انهم لم
يكتبوا فلسفات يهودية .

ويقف المؤلف امام العلاقة بين الفلسفة اليهودية
والاسلامية وقفة هامة يوضح تأثر الاولى بالثانية فالفلسفة
اليهودية لم تقم الا بتأثير الفلسفة الاسلامية . فقد كانت
رسائل اخوان الصفا هى الاساس الذى اقام عليه :
يوسف بن صديق وسليمان بن جبيرول وموسى بن عزرا
فلسفاتهم . وعلى فلسفة الغزالي تتلمذ الميمونى ويهوذا
اللاوى وطبعت الصوفية الاسلامية الاتجاهات المشابهة
معد اليهود ، وكان للقرآن تأثير هائل على القبالة
والحصرية وعلى مصطلحاتها ، ويظهر التأثير الاسلامى
لدى ابن باقورة وموسى بن ميمون وسعديا النبوى خاصة
فى علم الكلام المعتزلى . وعرف اليهود الفلسفة العقلية

من خلال احتكاكهم المباشر بالمسلمين فقد ترجموا ابن باجة
وقل تأثيره فيهم حتى القرن السادس عشر وابن رشد
الذي يصفونه بالحبر الأعظم . وترجموا ابن سينا واستخدم
ابن ميمون برهانه (وأجب الوجود) في اثبات وجود الله ،
وكذلك كان ابراهيم بن داود من التابعين له ونقل ابن
تلقادى من « النجاة » الفصل الثامن عشر في كتابه سفر
النفوس .

والحقيقة أن اليهود كانوا يؤثرون الكتابة باللغة
العربية . وقد وصف يهوذا ابن طيوس العربية بأنها اثرى
لغات الارض وأصلحها لكل المقالات والمقامات وفي مرحلة
تالية نقلوا مؤلفاتهم الى العبرية وترجموا المؤلفات الاسلامية
للغزالي وابن سينا وابن رشد وابن باجة وابن طفيل مع
مؤلفات الفارابي وأخوان الصفا . وتظهر الحضارة العربية
الاسلامية في كتابات وأفكار كبار فلاسفتهم وتشير المؤلفات
خاصة الى أصل النقد الذي قدمه اسينوزا في « رسالة في
اللاهوت والسياسة » لدى ابن حزم ، والحق أن هذا
الموضوع يحتاج الى جهد كبير من البحث والدراسة لا يمكن
أن تكتفه مقدمة المصنف حقه فهي دعوة للنظر في هذه
الفلسفة أكثر من استيفاء لدراستها كما ستتضح من تحليلنا
لما جاء في الموسوعة .

وسبعة الموسوعة حوالى ١٧٠ مائة وسبعون مادة
تتوزع بين الاعلام والفرق والعقائد والمصطلحات يغلب

عليها بالطبع الصفة الدينية التي قد تتجاوز وتفوق الخاصية الفلسفية لمثل هذه الموسوعة ، فهو يعرض للخصائص الدينية لليهود أكثر من تناوله للإنجاز الفلسفي إن منح إن هناك إنجازا فلسفيا مستقلا يسمى الفلسفة اليهودية . بل إنه يعرض لأعلام المسيحية أيضا وليس اليهودية فقط حيث يتناول : بولس الرسول (ص ٧٤ — ٧٧) متى (٢٢٠ — ٢١٠) مرقس (٢١٠ — ٢١٧) وهي مواد طويلة بالفعل إذا ما قورنت بها كتبه عن فلاسفة اليهود سواء القدماء أو المحدثين .

وهو يتناول العديد من الفلاسفة المعاصرين المعروفين بإسهاماته في مذاهب ونظريات الفلسفة الحديثة والذين تعرض لهم المصنف في الموسوعة الفلسفية يخصص لهم موادا في الموسوعة فالى أى مجال ينتمى هؤلاء ؟ . هل ينتمون لتاريخ الفلسفة أم للفلسفة اليهودية ؟ ومن هؤلاء نذكر ابن جبيرول ، وابن كمونة وابن ميمون وأبا البركات والسماؤل من فلاسفة العصور الوسطى الذين ازدهروا في ظل الحضارة الإسلامية وكلا من برجسون وبرنشتاين وأرنست بلوخ ، ومارتن بوبر ، واسبنيزا ، وفجتنشتاين ، وفرويد ، وهيرمن كوهين ، وماركس ، وماركيوز ممن ازدهروا في إطار الفلسفة المعاصرة مما يطرح سؤالا هاما هو هل يمكن أن تزدهر الفلسفة اليهودية بعيدا عن تأثير الحضارات الأخرى ، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى

والحضارة الأوروبية الحديثة أو بعبارة ثانية هل هناك ما يسمى بالفلسفة اليهودية ؟!

خامس عشر : الموسوعة الفلسفية العربية (٥٣) :

تعد الموسوعة الفلسفية العربية التي صدر الجزء الأول منها ١٩٨٦ والجزء الثاني بقسميه في نهاية ١٩٨٨ عن معهد الانماء العربي ببيروت تنويجا للأعمال الموسوعية السابقة فهي تتجاوز من حيث السعة القواميس والمعاجم والموسوعات الفلسفية المعروفة لنا والمحدودة بطبيعتها لتقدم لنا في هذين الجزئين وما سيتلوها موسوعة هي عمدة الموسوعات الفلسفية العربية عملاقة من حيث ضخامة العمل وشموليته واحتوائه على كثير من المواد المتعلقة بأحدث التيارات الفكرية والفلسفية المعاصرة التي لا نجد لها ذكرا في الموسوعات السالفة وهي عملاقة أيضا من حيث مشاركة المح الاسماء العاملة في ميدان الفلسفة في الوطن العربي بفعالية أقطاره . وإذا كان العمل الموسوعي الفلسفي يتحرك ضمن دائرة محدودة هي دائرة الترجمة والتأليف القاموسي الضيق فإن العمل الموسوعي الفلسفي يدخل بهذه الموسوعة دائرة أوسع .

ولقد وضعت خطة متكاملة تقضي تقسيم الموسوعة الى ثلاثة اجزاء رئيسية وكل جزء منها مستقل عن الآخر من

جهة ومتم له من جهة أخرى : الجزء الاول للمصطلحات والمفاهيم والثاني بقسّميه للمدارس والمذاهب والتيارات الفلسفية والثالث للاعلام وكانت الغاية من وراء هذا التقسيم هدفين :

الاول : ان هذا التقسيم يجعل كل جزء من الاجزاء عملا مستقلا يحمل في نفسه قيمته المستقلة عن بقية الاجزاء وقد تم اختيار الجزء الاول ليكون خاصا بالمفاهيم والمصطلحات لان هذا الجزء من المشروع هو الأكثر الحاجات والأصعب تحقيقا وتنفيذا بحيث اذا أنجز سهلت بقية الاجزاء . فاذا حال حائل دون صدور بقية الاجزاء كان الاول عملا متكاملا قائما بذاته .

والثاني : هو ان هذا التقسيم يجعل الموسوعة منفردة ومتميزة بتقسيم أكثر تلبية لمتطلبات الباحث من الموسوعات الأجنبية التي درج معظمها على الجمع بين المفاهيم والمدارس والأعلام فكان الجزء الواحد منها يفقد قيمته في غياب الاجزاء الأخرى . فهذا التقسيم إضافة الى انه يجعل من كل جزء عملا مستقلا له قيمته شبه المتكاملة فانه يلبي حاجات ومتطلبات أوسع ويوفر على الباحث بعض الجهد .

لقد استناد منظمو العمل في الموسوعة من تقسيم مبادئها في اللغات المختلفة من حيث الشكل والاهتمامات

المشتركة لدى هذه الأخيرة فإذا كانت الموسوعات الغربية الحديثة تغطي حيزا واسعا للفلسفة العلوم والتيارات الفلسفية المنطقية والحديثة فقد أراد أصحاب هذه الموسوعة ألا تكون بعيدة عن توجهات الموسوعات العالمية، وفي الوقت نفسه ليست هذه النسخة الأخيرة متميزة بلغتها العربية فقط بل جاءت موسوعة متوازنة لا تغليب لاتجاه فلسفي بعينه فيها على آخر ، فهي ممثلة للفكر العربي بكل تياراته فقد تطلب أن يكون تناول الاتجاهات المختلفة فيها بطريقة متعادلة إضافة الى ضرورة أن تتميز بعنايتها بالفكر العربي الاسلامي كما يتضح من مجمل العمل خاصة في الجزء الثاني مثل : الاصلاحية والاصلاحية العربية ، الاصلاحية الاسلامية ، الاصولية الاسلامية ، الحركات الاحيادية في الفكر العربي ، التراثية ، التوفيقية (فكر عربي) الداروينية العربية ، الدرزية ، الرشدية ، السلفية والسلفية الجديدة ، الصهيونية ، علم اجتماع المعرفة عند العرب ، العلمانية في الفكر العربي ، فلسفة الاقتصاد في الفكر العربي ، فلسفة النقد عند العرب ، فلسفة النهضة (فكر عربي معاصر) المنطق الاصولي ، النظرية السياسية في الفكر العربي الحديث .

وقد ترك لكل مساهم أن يضع خطة عمله وأن يختار منهجه فجاءت كل مادة تحمل طابع كاتبها ومزيلة باسمه ومنسوبة اليه . أما فيما يتعلق بحجم المواد المختلفة فهي تنقسم المواد الى ثلاث فئات رئيسية من حيث الاهمية

والحجم نجد من مواد الفئة الاولى — في المجلد الاول الذى يختلف عن الثانى — أخلاق ، الله ، أنثربولوجيا ، انسان كامل ، ايديولوجيا ، تاريخ ، تصوف ، جدل ، علم ، فلسفة ، منطق ، معرفة اما مواد الفئة الثانية فمن أمثلتها : ابداع ، خلق ، اتصال ، احتمال ، امتقاد ، تأويل ، تناقض ومن مواد الفئة الثالثة آخر ، آن ، ازل ، ابد ، اتحاد ، عقيدة وقد اختلفت أحجام الفئات الثلاث فى المجلد الثانى فقد كانت اكبر جدا بحيث تشكل مقالات وافية ، ومن أمثلة مواد الفئة الاولى : الاشتراكية ، الاشتراكية العلمية ، التوماوية الحدسية ، الرشدية ، الليبرالية ، المسيحية ، النقدية والفئة الثانية مثل : الاتجاهات المتأخرة فى فلسفة العلوم ، اخوان الصفا ، الاشرافية ، التجريبية ، التجريدية (فى الفن) التعددية ، التوميقية الجمالية ، الحتمية ، الخلدونية الشخصية ، القومية ، الكلامية ومن أمثلة مواد الفئة الثالثة : الآلية ، الابيقورية ، الارادية ، الاصلاحيية والاصلاحية العربية ، الافلاطونية ، الاتحاد ، الانا وحدية ، الانطولوجيا البابية والبهائية ، البساطنية ، البوذية ، التحليلية ، التصورية ، التطورية ، التوتالتيارية ، الجبرية الصهيونية ... الخ ..

ويمكن القول اننا اذا قارنا بين هذين الجزئين من الموسوعة والموسوعات الفلسفية العالمية لوجدنا ان موسوعتنا تحتاج الى ثلاثى بعض الثغرات ، ولكن اذا تذكرنا ان وراء الموسوعات الأخرى عشرات السنوات تزيد

على المائة سنة في بعض الحالات وإذا تذكرنا الامكانيات الضخمة التي تقف وراء تلك الموسومات ، ثم اذا نظرنا الى الموسوعة الفلسفية العربية لوجدنا انها عمل ريادي يحاول ان يؤسس تقليدا فلسفيا عربيا هو تعبير عن جانب مهم من ثقافتنا الراحنة فالجزءان الاول والثاني - اللذان تتناولهما بالتحليل والعرض - يضمنا المقالات التي صاغتها اقلام اساتذة وباحثين في جميع الاقطار العربية تقريبا هم وجه بارز من وجوه ثقافتنا العربية الجديدة .

وبهنا ان نتوقف امام العمل بالعرض والتحليل لبيان ما جاء به من رؤوس موضوعات ، وسعته ، ومن شارك فيه من اعلام ونوعية المواد التي تناولها والعلاقة بينه وبين الاعمال الموسوعية السابقة في العربية . وبداية فان العمل ضخيم ، تتضح ضخامته من عدد مواد الجزء الاول الذي يصل الى حوالي ٣٥٠ مادة في (٨٤٩) صفحة مع فهرس برؤوس المواد موزعة على حروف المعجم ، ويصل عدد مواد الجزء الثاني بقسميه الى ١٦٣ مادة من المدارس والمذاهب والانجاهات والفتايات يضم القسم الاول ٨٨ مادة من حرف الالف الى حرف الشين في ٨٠٤ صفحة .

ويشمل القسم الثاني ٧٥ مادة من حرف الصاد الى الياء في ٧٦٨ صفحة مع فهرس برؤوس المواد في نهاية القسم الثاني ومقدمة هامة او دراسة تمهيدية توضح خطة العمل وتوجيهاته كتبها معن زيادة رئيس تحرير الموسوعة

تحت عنوان « الفلسفة العربية الحديثة بين الإبداع والاتباع » ، يهمننا أن نشير إلى ما جاء فيها لنلقى الضوء على نتيجة هذا العمل .

ولا تقتصر هذه الموسوعة على الفكر الفلسفي العربي وإنما تتسع لتشمل الفكر الإنساني في اتجاهاته الكبرى منذ فجر الحضارة حتى يومنا هذا من وجهة نظر نخبة من مفكرين وباحثين يمكن اعتبارها ممثلة لكل المفكرين العرب « ولم يكن لهذه الموسوعة أن تبصر النور بشكلها الراهن لولا هذه الإسهامات الأصلية من جهود المشتغلين بالفلسفة في الوطن العربي وهي الجهود التي ظهرت تباشيرها الحديثة في العودة إلى الاهتمام التدريجي بالفلسفة مع أواخر النصف الثاني من القرن الماضي وليس العمل الفلسفي الذي أخذت معالمه بالتبلور في النصف الثاني من قرننا سوى الامتداد النوعي المتطور لجهود المفكرين العرب في القرن الماضي والذي يشكل القاعدة التي يقوم عليها صرح الفلسفة في البلاد العربية اليوم .

ويتناول رئيس تحرير الموسوعة بيان هذه الجهود من خلال عرض نقدي لتصنيف جميل مسسليا للتيارات والاتجاهات الفلسفية في الوطن العربي حيث يقدم لنا سبعة اتجاهات أساسية هي : تيار الفكر المادي ممثلاً بفكر شبلي شميل الذي يمكن أن نطلق عليه الداروينية العربية ويندرج في عدادها سلامة موسى وإسماعيل مظهر وغيرهما، والتيار

الثانى هو تيار العقلانية كما فهمها محمد عبده ومحمد فريد
وجدى وان كان موقفهما اقرب الى الموقف الدينى منه الى
الموقف العقلانى ويندرج فى هذا الاتجاه موقف يوسف كرم
وشارل مالك ، واكثر اساتذة الفلسفة من الجيل السابق
يدخلون فى عداد هذا النمط من العقلانية ، اما التيار الثالث
فهو تيار المثالية وتدخل فى هذا التيار وجدانية العقاد
وجوانية عثمان امين ورحمانية زكى الارسوزى . اما التيار
الرابع فقد مثلته المدرسة التكاملية لاسيما عند يوسف مراد
والتيار الوجودى هو خامس هذه التيارات خاصة لدى
عبد الرحمن بدوى والتيار السادس هو تيار الشخصية
الذى اراده اصحابه ردا على الوجودية من جهة وعلى
الماركسية من جهة اخرى ونادى به مفكرون معادون
للماركسية والوجودية على السواء من امثال رينيه حبشى
ومحمد عزيز الحبابى وغيرهما والتيار السابع والاخير هو
تيار الاتجاهات العلمية لدى يعقوب صروف واسماعيل
مظهر ويمكن اعتبار زكى نجيب محمود (احدى المفكرين العرب
الذين صاغوا موقفا فلسفيا واضحا) اهم اعلام هذا التيار .

ويؤخذ على هذا التصنيف انه غير شامل يقف عند
حدود الفترة الزمنية التى وضع فيها من جهة ويهمل تيارات
فلسفية وفكرية عرفها الفكر العربى الحديث منذ مطلع
القرن الحالى كالتيار القومى والتيار الاشتراكي والتيار
الماركسى من جهة اخرى ، يضاف الى ذلك انه تصنيف غير
نقدى ، ولا يشير للاهمية الفلسفية التاريخية لكل تيار من

هذه التيارات ، وأوجه النقد التي يقدمها المحرر الى تصنيف صليبا هي نفسها ما تحاول ان تتلافاه الموسوعة وتكمله يقول : « وليس غرضنا هنا تعدد المدارس والاتجاهات والتيارات التي يمكن ان تضاف الى التصنيف السابق ، ذلك ان هذا القسم من الموسوعة يتضمن الحديث عن هذه المدارس والتيارات وغيرها . الا ان الاهم من ذلك هو الحديث عن هذه التيارات والمذاهب في علاقاتها بعضها ببعض وفي علاقتها بالبيئة التي ظهرت فيها والظروف التي اسهمت في تكوينها والشعوب التي قدمت اليها(٥٥) لذا يقترح رئيس تحرير الموسوعة تصنيفا جديدا يأخذ في حسابه العلاقة الجدلية بين الفكر العربي والفكر الاوربي والغربي الحديث وهو تصنيف يقوم على ثلاثة اطراف رئيسية : فريق يرفض الفلسفة الآتية من الغرب وفريق يقبلها وفريق يقوم بالتوفيق مقدما مركبا فكريا جديدا قد يحمل آفاق حل او آفاق خروج من المأزق ، والحقيقة ان ما يعتبره المحرر تصنيفا جديدا هو امر شائع تقليدي ، وأرى ان المقصود بعبارته تصنيفا جديدا يختلف عن تصنيف صليبا وأطرافه الثلاثة هي :

الاول يمثل التيار الذي يضم كل المذاهب والاتجاهات الفكرية التي تعارض الأخذ عن الغرب بدءا من السلفية الوهابية وانتهاء بالحركات الاصولية الجديدة. وهذا الفريق يرى في الثقافة الغربية خطرا يهدد الفكر الاسلامي كما نجد في المهديّة في السودان والسنوسية في ليبيا وحركة

الامير عبد القادر الجزائري في الجزائر اضافة الى حركات
ورجال اصلاح امثال الافغانى ورشيد رضا وشمسكيب
ارسلان وآخرين .

كان الخطر الغربى هو العامل الاساسى الذى دفع
بالمفكرين الاصوليين الى مناهضة الفكر الغربى والفلسفى
منه خاصة وكان ذلك على يد الشيخ مصطفى عبد الرازق
ثم على يد سالى النشار ويعتبر حسن حنفى رائدا لهذا
الاتجاه الاصولى فى الفلسفة العربية الاسلامية كما نجد ذلك
فى مقدمة كتابه « بن العقيدة الى الثورة » الذى يعيد فيه
بناء علم الكلام على ضسوء الظروف الراهنة مقدما بذلك
ايدىولوجية جديدة تستطيع مواجهة تحديات العصر .

والفريق الثانى ، تيار التوجه نحو الغرب وتبنى افكاره
واخذ ثقافته ونقلها ، وهو تيار لا يتحاور مع الثقافة العربية
ولا يعتبرها الاساس . يصدق هذا على التيار المادى كما
كتبه شمىل كما يصدق على وجودية بدوى ووضعىة زكى
نجيب محمود المنطقية وما يصدق على هؤلاء يصدق على
بعض الماركسيين العرب .

والفريق الثالث يضم جميع الاتجاهات التوفيقية فى
الفكر العربى ، والواقع ان التيار القومى وما تلاه من حديث
عن الاشتراكية العربية يدخل فى عداد الفكر التوفيقى ،
ويمكن القول ان اكثر اتجاهات هذا الفكر هى اتجاهات
توفيقية . فقد كان الطهطاوى اول مفكر عربى يقدم صياغة

واضحة وواعية لهذا التيار وكان خير الدين التونسي الشخصية الرئيسية الثانية فقد عبر هذان المفكران الطريق فكانا بذلك الرائدین الفعلیین للتوفيقية كما ظهرت بعد ذلك حتى غدت هي التيار الرئيسي في الفكر العربي في تجلياته المختلفة .

والموسوعة التي نعرض لها الآن تؤكد هذه الحقائق : فمن جهة أولى تبين وحدة المعرفة البشرية ، فقد جاءت عملا متكاملا جامعا يقدم أهم نظريات الفكر البشري واتجاهاته . كما تبين ان الثقافة العربية كانت ومازالت على اتصال وثيق بثقافات الأمم والشعوب الأخرى ، كما تبين من جهة ثالثة ان التوفيق بمعنى الأخذ من ثقافات الشعوب ما يؤخذ من ثقافة أخرى وتطويره وتعديله هو نهج مشروع وقد يكون ضربا من الابتكار واقتراح الحلول ، هذا هو طريق التحول الثقافي . وهذا العمل يبين اضافة الى ذلك ان عناصر الابداع والابتكار في الفكر الفلسفي الحديث مازالت محدودة وان الصياغة الفلسفية العربية مازالت متعثرة وان أكثر ما تنتجه في ميدان الفلسفة هو نقل وترجمة أفكار الآخرين ويرى ان سبب ذلك يرجع الى مناهجنا التربوية والتعليمية التي تلقن ولا تثقف وليس فيها ما يشجع التفكير الحر المنتج المبدع ، ان برامجنا تخرج مستهلكي علم ومعرفة لا منتجي علم ومعرفة .

أما مناهج تدريس الفلسفة فكانت ومازالت تهيمن عليها
النزعات المثالية والغيبية ومازالت تدرس تاريخ الفلسفة
على أنه الفلسفة . إلا أن ثمة أسبابا في حياتنا العامة تعوق
الابداع والابتكار عموما بما في ذلك الابداع في ميدان
الفلسفة ولعل أهم هذه الأسباب أننا مازلنا في حالة
تخلف عام .

ومن هذه الأسباب أيضا غياب الروح الديمقراطية
واجواء الحوار والحرية الصحيحة من حياتنا العامة .
وليس التشديد على هذه العوامل بقصد التبرير واعفاء
المشتغلين بالفلسفة من مسئولياتهم في ميدان نشاطهم أو
تغطية الهنات التي نجدها في هذا العمل ، وهي كما يقول
المحرر هنات هينيات مما نجده عادة في كل عمل كبير من
هذا النوع . والحقيقة وتأكيدا لهذا المعنى وبوصفي من
المشاركين في أجزاء الموسوعة الثلاثة وأعمالا للنقد الذاتي
أشير في عرضي لبعض هذه الهنات الهنيات في هذا العمل
الذي يتسم بالاحاطة والشمول .

وبجانب سمة الاحاطة والشمول وبجانب الحرص على
معالجة أهم المصطلحات التقليدية فإن الموسوعة تمتاز
بالتركيز على المفاهيم النظرية المتعلقة بخصوصيتنا كأمة
عربية تسعى لبعث وأحياء نهضتها فتتوقف الموسوعة أمام
مفاهيم مثل : اجتهاد ، التزام ، أمه ، إنتاج ، انتهاء ، تراث
تطور ، تقدم ، ثورة ، جدل ، حركة ، حركة اجتماعية ،
حرية ، حضارة ، حكم (في السياسة) حياة ، دولة ،

رسالة ، سلطة ، سياسة ، شعب ، شك ، ضرورة ،
طاقة ، طبقة اجتماعية ، عدل ، عصبية ، عقل ، عمل ،
معل ، قانون ، قدرة ، قوة ، كرامة ، مسئولية ، مصر ،
هوية ، واقع ، وجود ، ولاء (الجزء الاول) واشتراكية ،
اصلاحية ، اصولية ، تراثية تطورية ، تعددية ، تنويرية ،
توفيقية ، حتمية ، خلدونية ، رشدية الداروينية العربية ،
الريبية ، الصهيونية ، العلمانية ، العلمانية في الفكر العربي
القومية ، الليبرالية ، والنظرية السياسية في الفكر العربي
الحديث وغيرها (الجزء الثاني) .

كما انها تهتم بالتركيز والاكثار من تتبع المفاهيم
الفلسفية المرتبطة بالفكر الاجتماعى والسياسى مثل مواد :
امه ، انتاج ، انتماء ، عصبية ، الثورة ، ارهاب ، حياد ،
شعب ، عنف ، والمقالات الاربعة الاخيرة يكتبها ادونيس
العكرة ويكتب قيس النورى عن حركة اجتماعية ، أسرة
تفاعل ، جماعة ، طبقة اجتماعية ، ويقدم لنا جورج زينانى
مقالة عن مفهوم الحرية ومصطلحات أخرى من قبيل :
اختيار ، ارادة ، استقلال ، التزام ، ويتناول عبد الغنى
غنوم مفهوم : حكم في السياسة ، وشرعية ، ويكتب موسى
وهبه عن : سلطة ، سياسة ، نظام ويفسره تفسيراً
اجتماعيا وسياسيا .

كما تمتاز الموسوعة باهتمامها بالوقوف طويلا أمام
المفاهيم الأكثر حداثة التي أتت بها الاتجاهات المعاصرة

والحالية التي لازالت في طور النشأة والتحديد في الغرب خاصة تلك التي تتعلق بما بعد البنيوية وتقريعاتها الأكثر معاصرة واللغويات والالسنية في فروعها المتعددة الرمز والدلالة وغيرها فتكتب أمينة غصن عن : السنية ، دلالة وتحدثنا عن رولان بارت وجوليا كريستينا كما تكتب عن مصطلح علامة ، ويكتب عادل فاخوري في نفس الاتجاه عن الإشارة ، وجورج كتورة عن مفهوم الرمز .

وتتوزع بقية مقالات الموسوعة حول محاور أساسية تتعلق بفروع أو مباحث الفلسفة التقليدية وما يرتبط بها من علوم مثل : علم النفس والمنطق والأخلاق وفلسفة العلوم والتصوف وعلم الكلام والفقه وأصول الفقه ويشارك كل متخصص بمقالات تنتمي الى تخصصه الأساسي الذي قدم فيه معظم كتاباته وعرف من خلاله نفى المنطق مثالا وفلسفة العلوم نجد أسماء : صلاح قنصوة ومحمود زيدان ومراد وهبه وعادل ضاهر وتوما مهنا وعادل فاخوري وتكرر بعض هذه الأسماء في الجزء الثاني ويضاف إليها ماهر عبد القادر من مصر وسالم يغوت من المغرب .

وبالإضافة لفلسفة العلم نجد الجابري يكتب عن السينية والهرمسية ، وعلى أواميل يكتب تاريخ ، والخلدونية والحبابي يكتب عن الشخصية وطرابيشي عن الألحاد والعلمانية ويكتب عادل العوا المقالات المتعلقة بالأخلاق ويكمل أحمد مبد الحليم في نفس الاتجاه ويكتب

كريم متى مادة واجب ومحمد الزايد قيمة وامام عبد الفتاح
هيجلية ، وهيكلية جديدة ويكتب التفتازاني مواد التصوف
وكذلك سعاد الحكيم وعزت قرني ما يتعلق بالفلسفة
اليونانية ويختص كل من : رالف رزق الله وعبد الحليم محمود
وزيغور وكمال بكداش بمواد علم النفس .

وهناك بعض الملاحظات على مواد الجزئين أهمها :
اغفال بعض المصطلحات والمفاهيم الأساسية فقد اغفلت
أهم مدارس الفلسفة الأمريكية مثل : الذرائعية البراجماتية ،
والواقعية ، والواقعية الجديدة في أمريكا وإنجلترا ، صحيح
أن هناك خمس مواد عن الواقعية كتبها فيصل دراج إلا أن
المقصود بها الواقعية الاشتراكية أو الواقعية في الفن .
وكتب عن جميع الفلسفات الخاصة بالعلوم مثل فلسفة
التاريخ ، الحياة ، الدين ، الطبيعة ، العلوم باستثناء
فلسفة القيم .

ثانيا : التوسع في معنى بعض المواد حتى تنتقل من
مجال الفلسفة إلى مجال مختلف أو بمعنى أدق هناك مقالات
أقرب إلى الفن والمذاهب الفنية منها إلى الفلسفة ، مثل مواد
محمود أمهر : الانطباعية ، التجريدية ، التعبيرية ، التكعبية
الدادئية ، الرمزية الرومانسية والسريالية .

بعض المواد تناولها أكثر من كاتب وتلك ميزة هامة
نتمنى لو تعمم فقد كتب سالم حميش ارادية وكتبها جورج

زيناتى وكتب تجريبية محمود زيدان ومراد وهبه والربيبية
كتبها حمادى بن صابر بالله وانطون خورى وكم كنت أتمنى
فى بعض المواد أن يكتبها أكثر من أستاذ مثل شخصية ،
وهيكلية لمعرفة وجهة النظر الأخرى .

ويلاحظ أفعال الموسوعة ذكر أسماء بعض المساهمين
فى صدر صفحاتها مثل عبد الحليم محمود السيد . ورغم
هذه الملاحظات يحق القول أننا أمام عمل ريادى يحاول أن
يؤسس تقليدا فلسفيا عربيا هو تعبير عن جانب مهم من
جوانب ثقافتنا الراهنة . فالعمل الحالى يضم مئات المقالات
التي صاغتها أقلام أساتذة من جميع الاقطار العربية هم
وجوه بارزة من وجوه الثقافة العربية الجديدة .

الهوامش والملاحظات :

(١) أورد الدكتور محمد على أبو ريان نص المقالة الخامسة تحت عنوان معجم فلسفى فى كتابه تاريخ الفكر الفلسفى ، الجزء الثانى أرسطو ص ٢٢١ - ٣٠٩ نقلا عن Ross راجع ترجمة الأعمال الكاملة لأرسطو فى الإنجليزية
Aristotle : The Works of Aristotle, Ross Oxford 1928

(٢) يعتبر « القاموس الفلسفى » من أهم أعمال فولتر الفلسفية والأدبية حيث يعد قمة ما وصل إليه عصر التنوير من حرر فكرى . وهو يشمل المقالات التى نشرها فولتر فى « دائرة المعارف لفلسفية » وقد طبع عام ١٧٦٤ وصدر بعد ذلك فى عدة طبعات انظر دراسة د. حسن حنفى : القاموس الفلسفى لفولتر فى كتابه قضايا معاصرة فى الفكر الغربى المعاصر دار الفكر العربى القاهرة ١٩٨٨ ص ٩١ وما بعدها .

(٣) انظر هيجل : موسوعة العلوم الفلسفية دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٥ ، المقدمة .

E. Goblat : le Vocabulaire Philosophie, Paris 1901. (٤)

وقد اعتمد عليه العديد من أصحاب الموسوعات الفلسفية العربية وأشاروا إليه مثل د. جميل صليبا : المعجم الفلسفى دار الكتاب اللبنانى ص ٢٣ . والمعجم الفلسفى الذى أشرف عليه

د. توفيق الطويل الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وكذلك

د. محمد عزيز الحبابي في المين ، الدار البيضاء ١٩٧٧ .

L. Massignon : Essai sur les Origines du (٥)
lexique. Technique de la mystique musulmane, Paris
1922.

(٦) ل. ماسينيون : محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية

العربية المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٢ .
André Lalande : Vocabulaire Technique et (٧)
Critique de la Philosophie, Paris 2 Vol. 1928.

وقد اعتمد على هذا المعجم كثير من أصحاب المعاجم والموسوعات
الفلسفية العربية ، مثل : يوسف كرم - جميل صليبا - محمد عزيز
الحبابي وغيرهم .

Paul Foulquie, Dictionnaire de la langue (٨)
Philosophie, Paris 1962.

(٩) اعتمد جورج طرابيشي على عمل أساسي هو « معجم
المؤلفين » الذي صدر بالإيطالية عن دار بومباني وبالفرنسية عن
دار لافون . وقد أشاد إليه لكنه يعتبر أساسا ومسلبا معجما
الذي يتميز بالحدادة والمصرية أكثر من غيره .

(١٠) جابر بن حيان : رسائل الحدود : مختار رسائل
جابر بن حيان عن تصحيحها ونشرها بول كراوس ، مكتبة الخانكي
ومطبعتها ١٣٥٤ هـ من ١٠٠ وما بعدها .

(١١) راجع رسائل الكندي الفلسفية تحقيق الدكتور محمد
عبد الهادي أبو ريدة دار الفكر العربي القاهرة ١٩٥٣ وكذلك
د. عبد الأمير الأصم في المصطلح الفلسفي عند العرب مكتبة الفكر
العربي بغداد ١٩٨٤ من ١٨٧ - ٢٠١ .

(١٢) الفارابي : كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق تحقيق
د. محسن مهدي دار المشرق بيروت لبنان ط ٢ ١٩٨٦ .

(١٣) الفارابي : احصاء العلوم تحقيق د. عثمان أمين الانجلو

المصرية ط ٣ القاهرة ١٩٦٨ وانظر دراستنا عنه في الفصل الثاني من كتابنا دراسات في تاريخ العلوم عند العرب دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ص ٧٥ - ٨٣ .

(١٤) د. جعفر آل ياسين : الغارابي في حدوده ورسومه ، عالم الكتب : بيروت لبنان ط ١ ، ١٩٨٥ .

(١٥) الخوارزمي : مفاتيح العلوم نشره د. عبد اللطيف محمد العبد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٨ .

(١٦) د. عبد الأمير الأحسم : المصطلح الفلسفي عند العرب ، ص ٦٧ ، ٦٨ .

(١٧) النخزالي : معيار العلم ، تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف د . ت .

(١٨) ابن رشد : تفسير ما بعد الطبيعة ، في أربعة مجلدات ترجمة وتحقيق الأب بويج ، دار المشرق ط ٢ ، ١٩٨٦ .

(١٩) الأمدى : المبين في شرح معاني الفاظ الحكماء والمتكلمين تحقيق وتقديم د. حسن محمود الشافعي ، القاهرة ١٩٨٣ وأيضا د. عبد الأمير الأحسم المصطلح الفلسفي عند العرب ، ص ٣٠٣ - ٣٨٨ .

(٢٠) الجرجاني : التعريفات الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .

(٢١) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون تحقيق د. لطفى عبد البديع ، دار الكاتب العربي القاهرة ، ١٩٦٩ .

(٢٢) المصدر السابق ج ١ المقدمة .

(٢٣) أبو البقاء الحسيني الكفوي : الكليات تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٨١ (في خمس مجلدات) .

(٢٤) راجع ما أوردناه عن أحياء اللغة الفلسفية العربية الفصل الثالث في كتابنا : الديكارمية في الفكر العربي المعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩١ .

(٢٥) ماسينيون : محاضرات في تاريخ الاسطلاحات الفلسفية العربية . ص ٦ ، ٧ .

(٢٦) صدرت من مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ١٩٦٣ وتقع في مجلد واحد في حوالي خمسمائة صفحة (٤٨٥ ص) تشمل مقدمة المحرر ، والنص (١٠ - ٢٣) مع مجموعة من الملاحق هي : قائمة بأسماء الاعلام (٢٦ - ٢٥) وقائمة بأسماء المذاهب (٢٦ - ٤٤٠) وقائمة بأسماء المؤلفات (٤١ - ٤٥٦) وفي النهاية بيان بأسماء المساهمين في الموسوعة (٥٧ - ٤٦٣) ومراجع في الفلسفة (٤٦٤ - ٤٨٥) والموسوعة مزودة بمدد من صور الفلاسفة القدماء والمحدثين قرين مادة كل منهم .

(٢٧) كثير منهم معروف للقارئ العربي المتخصص والباحث في الفلسفة نذكر منهم : أ.ح. آير ، وجليبرت راييل من فلاسفة تحليل اللغة ونايجل B. Nagel وولتر كولمان وأيونج ومارفن فاربر وفندلي وسيراشيا برلين وستروسن وغيرهم .

(٢٨) هم على التوالي : ابن باجة ، ابن خلدون ، ابن رشد ، ابن سينا ، ابن طفيل ، اخوان الصفا ، البيروني ، الرازي ، الفارابي ، الفارابي ، الكندي ، مسكويه والمعتزلة وموسى بن ميمون .

(٢٩) مثل : برنتانو ، ماكس بلانك ، كارل بوبر ، جورج بول ، بيرس ، تولان شويفتر ، راييل ، رمس ، ستروسون ، سستيفنس ، شليك فريجه ، كارناب ، كونت ، مورس كوهن ، أرنست ماخ ، هوايتهد وولدم .

(٣٠) اعداد كل من : أبو الملا عفيفي ، زكي نجيب محمود ، محمد ثابت الفندي ، ومجد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٦٤ .

(٣١) وقد صدر بالفعل الجزء الاول منه بالقاهرة ١٩٨٤ باسم « معجم اعلام الفكر الانساني » . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

(٣٢) وهي نفس الخطة التي وضعها لالاند في معجمه النقدي للفلسفة الذي اعتمدت عليه النجفة ، والذي كان في نفس الوقت المصدر الرئيسي لكثير من الأعمال الموسوعية العربية .

(٣٣) فقد جاء عنوان العمل على الضلاف الأخير بالفلسفة الفرنسية التي كانت أساس العمل على الوجه التالي
les terms de la Philosophie en Français Anglais et Arabe.

(٣٤) أصدر مراد وهبه الطبعة الثالثة من المعجم الفلسفي من دار الثقافة الجديدة بالقاهرة ١٩٧٩ . وقد صدرت طبعات السابقة في ١٩٦٦ ، ١٩٧١ وبينما تحمل الطبعة الأولى اسماء كرم وشلاله وهبه تكتفي الطبعة الأخيرة بالاسم الأخير . وبينما تشير مقدمة الطبعة الأولى الى الجهد الثلاثي للمؤلفين ، هذا المعجم مكف على جمع مصطلحاته وشرحها وتحليلها المرحوم الاستاذ يوسف كرم والاستاذ يوسف شلاله وصاحب هذه المقدمة (مراد وهبه) لا تفعل ذلك مقدمة الطبعة الثانية ولا الطبعة الثالثة التي جاءت بلا تقديم !
(٣٥) ويختلف عدد المصطلحات الفرنسية من الانجليزية حسب احصاء المهرسين فبينما تبلغ الأولى ١٦١٥ مصطلحا نجد الثانية في حدود ١٣٦٨ مادة . وهذا العدد تقريبا يزيد على عدد مصطلحات الجمع ومعجم صليبيا .

(٣٦) كما نجد في مواد : ايدولوجيا المالية - تطور النظرة الواحدة الى التاريخ ، جدل الطبيعة ، أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة وينقل عنها دون اشارة مواد : تجريبية رمزية - تجريبية نقدية ، ويشير اليه في مواد : حتمية جغرافية ، اقتصاد سياسي ، ايدولوجيا نزعة التصادية .

(٣٧) الأول في (٧٦٥) صفحة ويتناول المصطلحات من حرف الألف حتى الضاد وصدر عام ١٩٧١ والمجلد الثاني يقع في (٦٠٠) صفحة + ١١٦ للفهارس أي (٧٦٦) صفحة ويبدأ من حرف الطاء حتى الهاء وصدر عام ١٩٧٣ .

(٣٨) جميل سليبا : المعجم الفلسفي . دار الكتاب اللبناني
بيروت لبنان ، المجلد الأول ١٩٧١ ، والثاني ١٩٧٣ ، انظر المجلد الأول
ص ١٧ .

(٣٩) الموسوعة الفلسفية اشرف م روزنتال وب يادين ترجمة
سمير كرم مراجعة صادق جلال العظمة وجورج طرابيشي ، دار الطبيعة
بيروت لبنان ١٩٧٤ .

(٤٠) مثل مواد : « مدرسة لفوف - وارسو » مذهب التشكيل
الانسانى للطبيعة ، المكان المتعدد الأبعاد ، الموت الحرارى للكون ..
ميتشورين - النظام الأبوى الأموى - نقد برنامج جوت - النمطية
الدينامية - وسائل الانتاج وغيرها من مواد ذات طبيعة اجتماعية
او مادية جدلية مثل : الازمة العامة للرأسمالية ، الأساس المادى
والتقنى للشيوعية ، أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ،
الامبريالية ، أنواع النشاط العصبى الاعلى ، التحول من الكم الى
الكيف ويمكن الاسترسال فى بيان هذه المواد التى تنفرد بها هذه
الموسوعة .

(٤١) وذلك بدلا من استعمال « علم الجمال » وهى ترجمة
فيها يقول برفضها المطلق والواقع ، فهو يرفض أن تكون الاستطيقا
علما والا فلما هو موضوع هذا العلم ؟ يقال انها « علم الحساسية »
وما الحساسية ؟ ليس هذا من باب تفسير مجهول بمجهول ؟ قد
يقال انها « تفكير فلسفى فى الفن » وما الفن ؟ الفن نفسه فى حاجة
الى تحديد . الجمال اذن هو المحور ، سواء اعتبرنا الاستطيقا
« حساسية » و « فنا » او « تفكيرا فى الفن » فالتساؤل يتجه
بالاولية الى الجمال والجمال هو « نتدوقه » والتدوق ذاتى أكثر
منه هذا وينقص منه الآخر اذن الجمال لسبب مما يخلع منه سمة
الموضوع المحدد ومن هنا لا نستطيع تسمية الاستطيقا بعلم الجمال .

(٤٢) والمعجم يقع فى (٣٢٦) صفحة منها ٢١٦ صفحة للمواد
مختلفة ونهرسان فى حوالى (١١٠) صفحة الأول نهرسان المصطلحات
الفرنسية (٢١٧ - ٢٨٠) ونهرسان المصطلحات الانجليزية (٢٨١ -

(٢٢٦) ومواد المعجم مرتبة ألفبائياً ويقع أكثر هذه المواد في حرف الميم (١٩٤) مادة والألف (١٧٨) مادة والتاء (١٣٢) مادة وألفها في حرف الياء مادتان والزاي ثلاث مواد والتاء أربع مواد .

(٤٣) الموسوعة صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت في جزئين ١٩٨٤ ، وهي تقع في حوالي ألف ومائتين وخمسين صفحة من القطع الكبير يزيد الجزء الثاني (٦٤٢ صفحة) عن الأول (٥٩٣ صفحة) بحوالي خمسين صفحة ، وهي مرتبة ألفبائياً . ويحتوي العمل بمجلديه على ٣٤٦ مادة أغلبها من الأعلام (٢٣٨) بينما المصطلحات والمدارس والاتجاهات أقل من الثلث منها (٨٤) مصطلحات و (٢٤) مادة من المدارس والاتجاهات .

(٤٤) والسؤال ، ألا يستحق فيلسوف ومؤرخ فلسفة مصري - كما كتب وتلك مسألة سنناقشها - يكتب مادة فلسفية عن نفسه في موسوعة هو واضعها أن يعطينا معلومات جديدة أو مصاغة بطريقة جديدة بدلاً من أن ينقل كل تلك المادة الطويلة بالحرف مما كتبه للخيما لرسائله في الماجستير والدكتوراة عن مشكلة « الموت » التي نجدها بالحرف في كتابه « الموت والعبقريّة (ص ٣ - ٣١) وكذلك « خلاصة مذهبنا الوجودي » الذي عرفه في دراسات في الفلسفة الوجودية (ص ٢٨٥ - ٣١١) ، ويشير في هذه المادة - لأول مرة على غير عادته - إلى مراجع عربية غير كتاباته هو التي يحيل إليها دوماً فيذكر مقالات في مجلات وجرائد كتبت منه أو من كتبه مثل : مقال مصطفى عبد الرزاق عن نيته في مجلة السياسة الأسبوعية ١٩٣٩ ومقال إبراهيم مذكور عن نيته ، الرسالة وما كتبه طه حسين عن « الزمان الوجودي » و « تاريخ الاقتصاد في الإسلام » في الكاتب المصري ١٩٤٥ .

(٤٥) ايجوركون : معجم علم الأخلاق ترجمة توفيق سلوم دار التقدم موسكو ١٩٨٤ .

(٤٦) المعجم الفلسفي المختصر : ترجمة د. توفيق سلوم دا

التقدم موسكو ١٩٨٦ .

(٤٧) د. عبد الرزاق. مسلم المساجد : مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع منشورات دار المكتبة العصرية . صيدا ، بيروت لبنان ، د.ت .

(٤٨) محمد جواد مغنية : مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات دار مكتبة الهلال بيروت لبنان د.ت .

(٤٩) جورج طرابيشي : معجم الفلسفة ، دار الطليعة ، بيروت لبنان ١٩٨٧ ، راجع ما كتبه ابراهيم العريس عنه في مجلة اليوم السابع العدد ١٧٩ أكتوبر ١٩٧٨ .

(٥٠) في الحقيقة ترددت كثيرا في تناول هذا العمل نظرا لأن صاحبه يكتب موسوعات في كل تخصص ، ونحن نعلم جميعا أن العمل الموسوعي هو العمل الذي يحتاج تخصصا وبحثا ، بينما العمل الذي نحن بصدد ما هو الا تجميع ونقل من أعمال سابقة وقد أدرجناه فقط في إطار عملنا لأننا نرصد كل جهد موسوعي فلسفي .

(٥١) عبد المنعم حفيظ : الموسوعة الفلسفية دار ابن زيدون ، مكتبة مذبولى القاهرة د.ت .

(٥٢) عبد المنعم الحفني : الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية دار السيرة بيروت ١٩٨١ .

(٥٣) د . معن زيادة (محرر) الموسوعة الفلسفية العربية معهد الانماء العربي ، بيروت ، المجلد الأول ، ١٩٨٦ ، والثاني بقسميه ١٩٨٨ .

(٥٤) د. معن زيادة : المقدمة .

(٥٥) د. معن زيادة : مقدمة الجزء الثاني ص ١٣ .

مكتبة الأسرة



بسرور رمزي خمسون قرشاً

بمناسبة

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٨

• إن الشباب هم حملة لواء الغد، وهم الذين سيواجهون تحديات المستقبل ولا سبيل لهم إلا بالتسلح بالثقافة والمعرفة، وهذه السلسلة من «مكتبة الأسرة» موجهة للشباب.. وقد حرصنا في الاختيار على تنوع العناوين لتقديم مكتبة للشباب في السياسة والاقتصاد والعلوم والفكر والفنون.. هذه سلسلة تعنى بشقيف الشباب في كل المجالات.

اللجنة العليا لمهرجان القراءة للجميع.

مطابع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

To: www.al-mostafa.com